وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات الخطاب

بعنوان:

دلالة الوعد والوعيد في القرآن الكريم

-سورة البقرة أنموذجا-

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
رشيد سهلي	أستاذ	رئيسا
أحمد عمارة	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا
عبد الله باوني	أستاذ محاضر ب	مناقشا

إعداد الطالبة:

- صافي عبير

إشراف الدكتور:

أحمد عمارة

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف أحمد عمارة على ما قدمه لي من دعم في

إنجاز بحثي ، بتوجيهاته ونصائحه القيمة، وبإفادته لي بالمعرفة وبطرق البحث ومنهجيته .

كما أشكر جميع أساتذة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها

وكل إطارات القسم وعمال المكتبة .

كما أتوجه بالشكر إلى كل من دعمني

في إنجاز هذا البحث المتواضع .

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتها الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله مهداة إلى من أخذ على عاتقه مهمة تربيتي وتعليمي جدي تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جنانه.

إلى جدتي حفظها الله ورعاها برعايته.

إلى من قال الحق تعالى فيهما:

(وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا).

إلى أمي التي سقتني المحبة إلى الشمعة التي تنير حياتي.

إلى أبي الغالي سندي ومرشدي في الحياة.

إلى عمي الغالي عماد وزوجته وأبناؤه آدم، لقمان، منسة

إلى أخواتي: كريمة، تهاني، بدر الدين، نصر الدين.

إلى عماتي: الزهرة، نبيلة، نصيرة، وردة.

إلى صديقتي الغالية خولة وعائلتها.

إلى زوجي وعائلته الكريمة.

إلى كل الأصدقاء والأهل، وأخص بالذكر صديقتي "غادة" وفي الأخير لكم مني جميعا كل المحبة والتقدير والشكر والعرفان والله الموفق والمستعان.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وآله وصحبه الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فإن الله سبحانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء، فالقرآن الكريم هو الكتاب السماوي الذي أوحى به الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصطفاه من بين الرسل والأنبياء ليكون حامل هذه الرسالة وموصلا لهدى القرآن الكريم للأمة الإسلامية حتى صار هذا القرآن هو المنهج والدليل الإسلامي لكل مؤمن ومؤمنة لينالوا ثواب الله الذي أعده لعباده الذين تكلم عنهم في آيات كثيرة بأنهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، كما حذرنا في كتابه من الكافرين الذين جزاءهم النار، ذلك بما وعدهم من جزاء ورحمة وفضل كريم وتوعدهم بالنار إذا حادوا على الصراط المستقيم، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما هو الوعد والوعيد وما هي أبعاده وأساليبه اللغوي؟

وكان الاختيار لهذا الموضوع أسباب ذاتية وهي:

- لقد اخترت هذا الموضوع لارتباطه الوثيق بالحياة والدنيا والآخرة، فالإنسان عندما يعمل لإرضاء الله عز وجل في أنه إذا عمل عملا سيئا يذكره بعقاب الله عز وجل نتيجة ذلك العمل.
- إرضاء الله تعالى بتقديم عمل علمي نافع.

كما أن هناك أسباب موضوعية:

- الحاجة إلى معرفة أثر آيات الوعد والوعيد التي وردت في القرآن الكريم.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا مراجع سابقة تناولت الموضوع بأشكال مختلفة عما نحن بسبب دراسته نذكر منها:

- الوعد والوعيد في القرآن لصاحبه عارف هنديجاني فرد.
- ألفاظ الوعد والوعيد في القرآن الكريم لعبد الكاظم محسن الياسري.
- البرهان في علوم القرآن لصاحبه الزركشي.

وقد اعترضتنا صعوبات مختلفة أثناء إنجازنا هذا البحث في كثرة المراجع مما سبب تشتيت الأفكار والاضطراب في اتخاذ القرار في متابعة البحث بالإضافة إلى بعد المسافة، وذلك ما ترتب عن جائحة كورونا، كما وجدت صعوبة في إنجازي للبحث بمفردي.

والهدف من هذه الدراسة هو بيان مفهوم الوعد والوعيد في القرآن الكريم، ثم بيان أبرز الأساليب النحوية ودلالاتها التي تحتوي معنى الوعد والوعيد في القرآن الكريم في سورة البقرة كأنموذج، وكذلك التأكيد على أن لآيات الوعد والوعيد آثار إيجابية على الفرد المؤمن، كما أن المنهج المتبع في هاته الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؟ وبناء عليه جاء تقسيم موضوع البحث إلى: مقدمة ومدخل وفصلين.

ومن هنا قد قسمت الدراسة إلى الفصول الآتية:

مدخل ويتناول مفهوم القرآن الكريم والخطاب والسياق وتناول فيه الحديث عن مفهوم القرآن لغة واصطلاحا والخطاب لغة واصطلاحا والسياق مفهومه وأنواعه.

أما **الفصل الأول** فقد خصص للحديث عن مفهوم القرآن والخطاب والسياق وأنواعه، ثم مفهوم الوعد والوعيد ما شملت من مرفوعات ومنصوبات ومجرورات، ثم الأساليب النحوية المرتبطة بالوعد والوعيد كالأمر والنهي والنفي والاستفهام، ثم مفهوم السياق القرآني وأنواعه.

أما **الفصل الثاني** فهو تطبيق لما ورد في الجانب النظري عن ألفاظ الوعد والوعيد ثم الأساليب المرتبطة بالوعد والوعيد في الآيات القرآنية الموجودة في سورة البقرة.

وتوج هذا البحث بخاتمة أوجزنا فيها نتائج توصلنا إليها بعد دراسة لما كان من مواضيع البحث.

وأخيرا فإني أسأل الله الحي القيوم أن يتقبل مني هذا العمل، إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله ربي العالمين.

مدخل

تعد دلالة الوعد والوعيد من المواضيع الهامة التي ينبغي أن نولي لها اعتبارا موصوفا بالدراسة والبحث والتمحيص، حيث أن الدلالة التي نريد أن نسوقها في هذا البحث المتواضع هي دلالة سياق القرآن الكريم الذي يتضمن أساليب الوعد والوعيد، وعليه تكون معظم الدلالات اللغوية لهذه الأساليب الواردة في آيات سورة البقرة.

وسنوضح معاني القرآن الكريم والخطاب القرآني وكذا السياق، ثم خصصنا الحديث عن مفهوم الوعد والوعيد وألفاظ الوعد والوعيد وما شملت من مروفوعات ومنصوبات ومجرورات، ثم الأساليب النحوية المرتبطة بالوعد والوعيد، وكذلك دراسة السياق القرآني وأنواعه، حيث أن هذه الدراسة تسعى إلى تسليط الضوء على واحدة من أهم الظواهر الفنية والأساليب اللغوية المتمثلة في الوعد والوعيد في القرآن الكريم، حيث أنها تمثل الثواب والعقاب الذي تخاطب به النفس البشرية.

فالوعد يعني التبشير بالجنة ونعيمها، أما الوعيد فيعني التحذير من النار وعذابها فهي تهدف إلى بيان أبرز الأساليب التي تحمل معنى الوعد والوعيد من القرآن الكريم في سورة البقرة أنموذجا، وبيان المواضع التي يأتي ضمنها الوعد والوعيد والتأكيد على أن أثر آيات الوعد والوعيد لها آثار إيجابية على الفرد المؤمن والجماعة المؤمنة واستنباط الأهداف المتضمنة في آيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم.

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات

تعريف القرآن لغة:

ورد في معجم مقاييس اللغة لصاحبه أحمد بن فارس بن زكرياء مفهوم القرآن في اللغة فقال: " القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، ومن ذلك القرية، سميت قرية لإجتماع الناس فيها، ويقال: قريت الماء في المقراة: أي جمعته، ومنه القرآن كأنه سمي بذل لجمعه ماضيه من الأحكام والقصص [1]

بحيث لفظة القرآن مشتقة من اللفظ قرأ عندما نقول قرأت الشيء، فهو قرآن أي ألفت بينه وجمعت بعضه إلى بعض.

وجاء في قاموس المحيط لصاحبه مجد الددين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي تعريفا للقرآن فقيل "والقرآن: التنزيل و قرأه، كنصره ومنعه، قرءا وقراءة وقرآنا، فهو قاريء من القراءة وقراء وقارئين ويقال: صحيفة مقرروأة ومقروة ومقرية، ونقرأ: أي تفقه" [2]

أن القرآن مشتق من الفعل قرأ، اقرأ، ويعني تفهم، تفقه، تدبر، تعلم، تتبع.

وجاء في قاموس لسان العرب لإبن منظور معنى " قرأ، يقرؤه، يقرؤه الأخيرة عن الزجاج نقرأ وقراءة وقرآنا، الأولى عن اللبياني، فهو مقروء"[3]

ومن هنا المعنى للقراءة هي تناول النص باستنطاق حروفه، ولمعرفة معناها مرتبطة مع بعص.

وقال الراغب الأصفهاني في معجمه معجم مفردات ألفاظ القرآن "والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال لكل جمع قرآن، ولا لجمع كل كلام قرآن"[4]

القرآن يعني قرأت المعلومات أي جمعتها إلى بعضها البعض، وسمي القرآن الكريم بالقرآن لأنه يجمع الآيات والسور معا.

---

[1]- أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسن ، مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة ، القاهرة، (د ت)،(د ط)، ج05، ص 77_79.

[2]- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2007، ص62.

[3]- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ج07، دار الحديث، القاهرة ، ج07، (د ط)، 2003، ص232.

[4]- أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة ،إدار المعرفة، بيروت لبنان، (ط1)، 502هـ، ص 402.

القرآن الكريم اصطلاحا:

- القرآن هو اللفظ العربي العجز الموحى به إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس[1]

- **شرح عناصر التعريف:**

أ- المعجز:

القرآن هو +معجزة الرسول الكبرى، وقد أعجز العرب وهم أهل الفصاحة بما تضمنه من فصاحة وبلاغة، وأنباء الغيب، وأخبار الأمم السابقة، وما حواه القرآن من إعجاز علمي وتشريع محكم دقيق صالح لكل زمان ومكان، ومن الثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم تحدى قومه بالقرآن وأنهم عجزوا عن الإتيان بمثله، قال تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء/ 88].

وتحداهم بعد ذلك أن يأتوا بعشر سور، قال تعالى: ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [هود/13] [2]، ولاشك أن هذا الإعجاز هو المقصد الأول من إنزال القرآن إثباتا لرسالة ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

القرآن الكريم هو معجزة نبينا ورسولنا الكريم التي عجزوا من الإثبات بمثلها.

الموحى به:

والقرآن الكريم بجميع ألفاظه ومعانيه مترل من عند الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء 192-195] [3]

---

[1]- مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دار الكلام الطيب، دمشق، ط2،1218هـ ، 1998م، ص16، 47.

[2]- المرجع نفسه ص 17.

[3]- المرجع نفسه ،ص 23

- الموحى به هو أهم عنصر في تعريف القرآن وتحديد ماهيته وتعيين مصدره، وواسطة نقله.

المتعبد بتلاوته:

وهذا يعني أن قراءة آيات القرآن الكريم عبادة، يتقرب بها المؤمن من خالقه، ويكتب بها الأجر الجزيل، والثواب العظيم، كما سيأتي عند الكلام عن فضل قراءة القرآن.

ومما يدل على أمهمية التلاوة في مجال العبادة، أن الصلام لا تصح إلا بقراءة آيات من القرآن، ولا يغني عنه اي شيء من الأذكار والدعاء. [1]

هذا يعني أن قراءة القرآن الكريم عبادة يتم فيها التقرب إلى الله تعالى ويكتب بها له الثواب العظيم والأجر الجزيل وذلك للنص الوارد عن عبد الله بن مسعود: من قرأ حرفا من كتاب الله فله بها حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لا أقول (ألم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف.

المنقول بالتواتر:

ومعنى التواتر هو نقل الجمع عن الجمع بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب ومن المسلم به تاريخيا: أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقوا القرآن مشافهة من فمي رسول الله وحفظه مكثرهم، ونقلوه إلى جيل التابعين وهكذا بقي القرآن ينتقل من جيل إلى آخر حتى وصلنا، وهذا يجعلنا نجزم بأن القرآن نقل إلينا بالتوتر نقلته جموع المسلمين عن جموعهم للنبي صلى الله عليه وسلم [2]

ويقصد به نقل جماعة عن جماعة يستحيل إتفاقهم عن الكذب في نقله، فقد تلقاه الصحابة رضوان الله عليهم – مشابهة عن النبي- عليه الصلاة والسلام، ونقلوه إلى جيل التابعين من بعدهم ثم من بعدهم، بحيث يجزم بصدق النقل ودقته.

[1] – مصطفى ديب البغا ،الرجع السابق ،ص 23.

[2] – المرجع نفسه، ص 23.

مفهوم الخطاب:

ليس من السهل التعريف بالخطاب أو البحث عن مفهوم جامع ومانح له وتحديده يبقى مسألة نسبية، هذا ما يجعل كل باحث أو مفكر يعرفه من وجهة نظره الخاصة التي ترتبط بالخوصصة المعرفية، وتؤكد الدراسات على أن مجموعة الغير متفق عليه لتعدد الموضوعات التي يطرحها، وما مسعانا إلى محاولة البحث عن جذور هذا المصطلح سواء في المعاجم العربية أم عن معناه عند الدارسين الغرب والعرب للوصول إلى الخطاب الأدبي.

الخطاب لغة: «نذكر تعريف الخطاب في العديد من المعاجم اللغوية ونعمد إلى التعريف لغة من كتاب الجيلالي في قاموس الجديد الألفيائي فنجد:

- أن لفظة الخطاب من الألفاظ الثرية لكثرة الكلمات المتفرعة عنها فالخطاب من الفعل خطب يخطب، أخطب خطبة، خطابة، الخطيب: ألقى خطبة».[1]
- يعني أن الخطاب في اللغة من الفعل الثلاثي خطب أي تكلم وتحدث الملأ اليها مجموعة من الناس عن أمر ما، أو ألقى كلاما.

«أي وجه كلامه معينا، والخطيب من يلقي خطبة أي صاحب الكلام والخطاب مفرد، والجمع خطابات، كلام يوجه إلى جمهور ومن المستدعين في مناسبة من المناسبات».[2]

الخطاب هو عبارة عن كلام ماء، والخطيب هو من يقوم بإلقاء الخطبة وكلمة الخطاب مفردة وجمعها خطابات حيث أن الخطاب هو كلام يقوم الخطيب بإلقائه على المستمعين بكلام ما.

* «ويقال خطب فلان إلى فلان فخطبه وأخطبه أي أجابه والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، أي أنه يرد بمعنى وعظ القوم وإلقاء عليهم خطبة».[3]

---

[1]- يظي الجيلالي بلحاج وآخرون ، القاموس الجديد الألفيائي ، مطبع توب للطباعة، (د ط) ، 2003، ص 264.

[2]- نعمة وآخرون ، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط2 ،(د س) ، ص 396.

[3]- أبن منظور، لسان العرب، مج2، مرجع سابق، ص 856.

والخطاب هو مصدر للفعل (يخاطب، وخاطب) وقد جاء في كلمة الخطب هي الأمر أو الشأن، والخطاب هو سبب الشيء، ويقال للمرء ما خطبك أي ما شأنك، والمخاطبة هي مراجعة الكلام.

الخطاب اصطلاحا:

الخطاب هو الوحدة اللسانية التي تتعدى الجملة وتصبح مرسلة كلية او ملفوظا.

«فاللغوي الأمريكي "هاريس" يعرف الخطاب بأنه ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لسان محض».[1]

وهذا ما يدل على أن الخطاب نظام من الملفوظات التي سعى "هاريس" إلى تطبيق تصوره عليها، إذ يحلل الخطاب كمتتالية من مركبات اسمية وفعلية.

«أما بنفنيست Benveniste عرف الخطاب على أنه كل عبارة تفترض متكلما ومستمعا، كما أنها تفترض نية المتكلم في التأثير على المستمع بطريقة ما».[2] الخطاب نظام في التلفظات تفترض وجود مرسل ومتلقي للرسالة ويهدف للتأثير فيه على نحو ما- *فهو مجموعة من العلامات والوحدات اللغوية التي تفوق الجملة وتشكل نظاما مضبوطا، وهذا ما أكده هاريس، حينما أقر أن الخطاب ملفوظ طويل وأنه متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة ».[3]

فالخطاب لدى هاريس هو عبارة عن متتالية من الجمل متتابعة ومتسلسلة وتكوم عبارة عن مجموعة مغلقة. « فهو في نظر بنفنيست عملية تكشف عن التواصل بين المتكلم والمستمع كما تكشف عن الفعل الحيوي الذي يتحكم فيها، إذا فالخطاب متتالية من الجمل لكن التتالي والتتابع لا يتم بشكل عشوائي إنما بصورة منظمة منسقة مؤدية للهدف المقصود».[4]

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مركز الثقافي العربي، بيروت ، ط01، 1989،ص 17.

[2]- سارة ميلو: الخطاب ، يوسف بغول منشورات مخبر الترجمة في الآداب واللسانيات، جامعة قسنطينة سنة 2004، ص14.

[3]- سعيد يقطين، المرجع السابق ، ص17.

[4]- المرجع نفسه، ص24.

الخطاب لدى بنفنيست هو عملية كشف تواصل بين المتكلم والمستمع والخطاب يعتبر متتالية من الجمل متتابعة بحيث أن يكون التتابع بصورة منسقة ومرتبة.

كما عرفها هاريس بأنه ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محظ.[1]الخطاب هو سلسلة من الجمل تكون متتابعة وهو توجيه كلام إلى المستمعين وظف لقائه عليهم.

تتعدد الخطابات وتتعدد تأويلاتها تبعا لسياقاتها، ذلك أن السياق والخطاب وجهان لعملة واحدة، فلا معنى ولا تأويل لخطاب دون ربطه بسياقه، كما أنه لا يمكن الحديث عن سياق بدون خطاب يوضح فيه ويفسر سبب نزوله، ويتوارد المصطلحان في حقول معرفية متنوعة قديمة وحديثة، فنجد الخطاب والسياق في النحو والبلاغة وعلم الأصول والتفسير، ومن هنا يكتسي الخطاب والسياق أهميتها لارتباطهما ببعض، لأن الخطاب بلا معنى إلا إذا وضع في سياقه، وتكمن أهمية السياق في كونه يحصر التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود[2].

يتضح لنا أن السياق والخطاب لهما علاقة ترابط ببعضهما، لأن الخطاب والسياق وجهان لجملة واحدة لا معنى لخطاب بدون ربطه بسياقه.

[1]- المرجع السابق ، ص17.

[2]- عبد الوهاب صديقي، الخطاب والسياق في لسانيات التراث، جذور، ع40، 1436هـ-2015م، ص 01.

مفهوم السياق:

السياق لغة:

جاء في مقاييس اللغة لصاحبه ابن فارس مفهوم السياق فقال " السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال ساقه يسوقه سوقا، والسيقة، ما اشتق من الدواب، ويقال سقت إلى امرأتي صداقها وأسقته، والسوق مشتقة من هذا، كما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سوق، أنما سميت بذلك لأن الماشي يساق عليها، ويقال امرأة سوقاء، ورجل أسوق، إذا كان عظيم الساق والمصدر السوق".[1]

معنى السياق لدى ابن فارس تقوم على التتابع والإستقامة.

وورد في قاموس المحيط لصاحبه فيروز أبادي:

"والسياق ككتاب المهر تساوقت الإبل تتابعت وتقاودت...".[2]

والسياق هنا بمعنى التتابع والإنقياد والإتفاق.

وفي الأساس البلاغة للزمخشري " ساق الله إليه خيرا وساق اليها المهر وساقت الريح السحاب... وهو يساوقه ويقاوده وتساوقت الإبل تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق و"إليك يساق الحديث" وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه، على سرده...".[3]

السياق هنا يدل على التتابع والإنقياد والإتصال وتدل على التماسك وتتابع المفردات وتناسقها في شكل منوال أفقي منسجم مثل ما يتصف به الصوت أو التراكيب اللغوية في الأصل.

اصطلاحا:

" لم تكن اللسانيات ....وحدها من اهتم بالسياق بل كان محور اهتمام اللسانيات بصغة عامة، إذ يعني مصطلح السياق التركيب أو السياق الذي ترد فيه الكلمة ويبهم في تحديد المعنى المتصور لها،

[1] – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، تح عبد السلام هارون، دار الفكر ،القاهرة،(د ط)(د ت)ص 117.

[2] – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، لبنان،ط2، 2007، ص910.

[3] – أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، الدار النموذجية ، بيروت، ط1، 2003، ص422.

ويتكون مصطلح السياق CONTEST من مصطلحين CONTوTEST أي مع النسيج، حيث استهل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية، ثم بعد ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص، أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة، إضافة إلى معنى جديد ممثل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية".[1]

السياق هو بناء يعني كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة او كلمة معنية ودائما ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط.

"فالسياق لفظ يتكون من سابقة CON تعني المشاركة أي وجود أشياء مشتركة تقوم بتوضيح النص وهي فكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط بالنص كالبنية المحيطة والتي يمكن وضعها بأنها الجسر بين النص والحل"».[2]

نقول بأن السياق نوعان سياق لغوي وغير لغوي الذي يعني كل ما يحيل على خارج النص أو ما حوله من مؤثرات بيئية والسياق هنا هو تلك المجموعة من الظروف أو المواقف أثناء الاتصال حيث يلتقي المرسل والمستقبل وحيث يتم انتاج الرسالة لأن السياق مهم للغاية في التواصل.

والسياق في الإصطلاح: "هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع".[3]

يتضح ان السياق يتمثل فيما يحيط بالكلمة المستعملة في النص نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع.

[1] – فطومة لحمادي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النفي، مذكرة ماجستير منشورة ،قتسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، 2008،ص3.

[2] – المرجع نفسه،ص 04.

[3] – عبد الواحد حسن : التنافر الصوتي والظواهر السياقية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر،ط1، 1999،ص 30.

وعرفه محمود السعران السياق بقوله " جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية".[1]

السياق هو إطار بيئة فيزيائية أو رمزية ومجموعة من الظواهر والمواقف والظروف.

وأطلق عليه "كمال بشير مصطلح المسرح اللغوي والمقام ومجريات الحال، وليس هو مجرد كلام يلقي فيه الكلام، وإنما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة آخذ بعضها بحجم بعض، فهناك الموقف كله بمن فيه من متكلمين باثين ومستمعين ومتلقين وعلاقتهم ببعض وهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء والموضوعات المختلفة التي تعيد فيه فهم الكلام والوقوف على خواصه وهناك كذلك الكلام نفسه".[2]

السياق هو إطار اجتماعي له عناصره المتكاملة لأنه ليس مجرد مكان يلقى فيه الكلام.

"والسياق هو البيئة اللغوية التي تحيط بالكلمة أو العبارة أو الجملة وتستمد أيضا من السياق الإجتماعي، وسياق الموقف، وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره من متكلم وغير ذلك من الظروف المحيطة، والمناسبة التي قيل فيها عن الكلام".[3]

السياق هو البيئة اللغوية التي تحيط بجزئيات الكلام من مفردات وجمل.

كما تعرفنا سابقا على مفهوم السياق سنذهب إلى معرفة أقسام السياق كالتالي:

1- السياق اللغوي: "وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرىمما يكسبها معنى خاص، ويسار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف والإشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ويرى عبد القدر عبد الجليل أن السياق اللغوي هو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة وما

[1]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي,دار الفكر العربي ,ط2 ,القاهرة,1992م,ص 288

[2]- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،(د ط) سنة 1997، ص82.

[3]- فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، المرجع السابق، ص 111.

يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية وهي تشبع في نطاق التركيب".[1]

السياق اللغوي هو حصيلة استعمال الكلمات داخل نظام الجملة عندما نساوق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاص ومجددا.

والسياق اللغوي يشتمل ثلاث مكونات أساسية نذكرها :

السياق الصوتي: "يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه".[2]

لأنه بفضل الصوت يتم توزيع الكلمات في سياقها المناسب.

السياق الصرفي: ان المورفيمات سواء كانت حرة أو مقيدة لا قيمة لها إلا إذا كانت ضمن سياق تركيب معين ومثلها أحرف المضارعة وسواها، حيث تمارس وظيفتها داخل النص".[3] المورفيمات يجب أن تكون ضمن سياق تركيبي معين.

السياق النحوي: "هو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفة تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية كإعراب".[4]

وهو مجموعة من القواعد التي تبني الوحدات اللغوية داخل كل نص.

السياق المعجمي: "هو مجموعة العلاقات الصوتية التي تتضافر من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين يمنحها القدرة على التركيب وفق أنظمة اللغة المعينة".[5]

---

[1]-فطومة لحمادي، المرجع السابق ، ص 11

[2]- المرجع نفسه، ص 12

[3]- المرجع نفسه، ص 13

[4]- المرجع نفسه ،ص13.

[5]- المرجع نفسه، ص13.

أنه مجموعة من العلاقات الصوتية وهو يبين دلالة الكلمة من حيث هي وحدة معجمية.وفيما يتعلق بالنوع الأول هو المتعارف عليه أن الكلمات لا تتوالى في الجملة على نحو عشوائي.

–السياق الأسلوبي: " ويظهر هذا اللون من السياق في النصوص الشعرية والنثرية أكثر منه في اللغة العادية لما يمتلكه من قوة النسج والتوالد الدلالي، لأنه ملك الفرد ذاته".[1]

نسق لغوي يقطعه عنصر غير متوقع –مفاجيء أي أنه يجب أن يفهم أن هذا الإنقطاع ليس من باب الفصل، فقيمة المقابلة الأسلوبية ترجع إلى نظام العلاقات التي تقيمه بين العنصرين المتقادين.

–السياق العاطفي: "هو السياق الذي يسعى إلى الكشف عن المعنى الوجداني الذي قد يختل من شخص إلى آخر. فهو سياق يحكي المشاعر والإنفعالات المخبأة في ذات الإنسان التي تحملها معاني الألفاظ، السياق العاطفي مرتبط بالنفس ارتباطا وثيقا، وهذا الإرتباط يختلف من شخص لآخر، وكل كلمة تذكر يكون صداها لدى المتلقي تابع لحالته النفسية".[2]

السياق العاطفي هو الذي يحدد استعمال الكلمات بين دلالتها الموضعية التي تفيد العموم ودلالتها العاطفية التي تفيد الخصوص – فتحدد درجة القوة والضعف في الإنفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا، كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الإنفعالية والعاطفية.

– سياق الموقف:

"يدل على العلاقات الزمنية والمكانية التي تجري فيها الكلام، أو هو على حد تعبير عبد القادر عبد الجليل هو مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي ابتداءا من المرسل ولاوسط وحتى المرسل إليه بمواصفاتهم وتفصيلاتهم المتناهية في الصغر، إذ ما يؤديه للسياق للمعنى من تحديد ومناسبة ظرفية

[1]– فطومة لحمادي، المرجع السابق ، ص13.

[2]– مختار درقاوي، نظرية السياق في المدونة اللسانية ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف، 2010، ص 89،90.

يتطلب من الباحث الإلمام بالمعطيات الإجتماعية التي يجري فيها الكلام، ولذلك يمهد عادة للآثار الأدبية بدراسة للبيئة الزمنية والمكانية، وللملابسات الشخصية لما لها من أهمية في معرفة المعنى المقصود من تلك الأثناء".[1]

هذا السياق يدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، وإن مراعاة المفام تجعل المعلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفا وتأدبا، بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الإستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح، وإنما يؤديه المقام للمعني من تحديد ومناسبة ضرفية.

-السياق الثقافي: " يحدد هذا السياق درجة المحيط الذي تعيش بداخله الوحدات المستعملة وغالبا ما يكون المحيط اجتماعيا، وفيه لابد من تحديد نوع المجتمع اللغوي الذي تقال فيه الكلمة من حيث المهنة، أو درجة الثقافة أو اختلاف اللهجات، أما من حيث ثقافة المتكلمين كل جماعة تنتمي إلى مستوى ثقافي واحد على ألفاظ دون غيرها من المستويات الثقافية الأخرى."[2]

يمثل هذا السياق مجموعة من المعتقدات القيمة وقواعد السلوك وفكر وعقائد تعلم اجتماعية سواء كانت متعلقة بالنص باعتبارها وثيقة تعبر عن المجتمع المنتمي له ومؤلفة-باعتباره فردا من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه النص، أم بالقارئ باعتباره فرد من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه عنصر التحليل أو التغيير.

[1]- فطومة لحمادي ،المرجع السابق ،ص13.

[2]- نعيمة بن ترابو ، ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب ، دراسة من منظور لساني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009- 2010، ص 15.

الوعد لغة:

يذكر تعريف الوعد لغة من العديد من المعاجم اللغوية، ونعمد إلى التعريف لغة من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي فنجد أن كلمة الوعد هي: " الوعد والعدة يكونان مصدرا وإسما، فأما العدة فتجمع: عدات والوعد لا يجمع، والموعد موضع التواعد وهو الميعاد، والموعد مصدره وعدته، وقد يكون الموعد وقتا للعدة، والموعدة: اسم للعدة، قال جرير:

تعللنا أمامة بالعدان

وما تشفي القلوب الصاديات

والميعاد لا يكون إلا وقتا أو موضعا، والوعيد من التهدد، أو عدده ضربا ونحوه، ويكون وعدته أيضا من السر، قال الله عز وجل: " النار وعدها الله الذين كفروا"

ووعيد الفحل إذ أهم أن يصول، قال أبو النجم:

يرعد أن يوعد قلب الأعزل.[1]

الوعد يكون في الخير والشر والفرق بينهما أن الوعيد في الشر خاصة والوعد يصلح بالتقييد للخير والشر.

- "وجاء على لسان العرب لإبن منظور أن لفظة وعد هي:

وعده الأمر وبه عدة ووعدا وموعدا وموعدة ووعودا وموعوة، وهو من المصادر التي جاءت على مفعول ومفعولة كالمحلوف والمرجوع والمصدوقة والكذوبة، قال ابن جني: ومما جاء جاء من المصادر مجموعا معملا قوله:

مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

والوعد من المصادر المجموعة، قالو: الوعود، حكاه ابن جني

وقوله تعالى: "ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين"، أي إنجاز هذا الوعد أرونا ذلك .[2]

[1]– الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين جزء 2،تر المهدي المخزومي، ابرراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، دط،1409م، ص 222.

[2]– ابن منظور لسان العرب، دار احياء التراث، بيروت ،ط1، الجزء الثالث، 1402هـ، ص 461، 462.

- الوعد الذي يرغب الناس في عبادة ربهم وفق المنهج الذي أرسل به رسله.

وقال الأزهري: فأما العدة فتجمع عدات والوعد لا يجمع، وقال الغواء: وعدت عدة، ويحذفون الماء إذا أضافوا وأنشد:

إن الخليط أجدوا البين فانجردوا

وأخلفوك عدى الأمر الذي وعدوا.[1]

ويقصد الأزهري هنا بأن الوعد والعدة مصدرا وإسما لكن العدة تجمع والوعد لا يجمع.

كما قال الجوهري عن الوعد: فيقال وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا، وأوعدته خيرا وأوعدته شرا، فإذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته و لم يدخلوا ألفا، وإذا يذكروا الشر قالوا أوعدته و لم يسقطوا الألف، وإذا أدخلوا الياء لم يكن إلا في السر كقولك أوعدته بالضرب."[2]

الوعد كلمة صحيحة تدل على ترجية يقول فيقال وعدته أعده وعدا ويكون ذلك بخير أو بشر والوعد يستعمل في الخير والشر.

" كما رأى الزبيدي تاج العروس، أن وعد بغير ألف، فلا يقال وعدته بخير وبشر وعلى هذا القول أكثر أهل اللغة، فإذا قالوا أوعدته بالشر أثبتوا الألف مع الباء، و أنشد الشاعر العديل بن الفراخ العجلي شعرا:

أوعدني بالسجن والأداهم

رَجُلِي فَرِجْلِي شَفْنَةَ المَنَاسِمِ

قال الجوهري تقديره أوعدني بالسجن وأوعد رجلي بالأداهم، ورجلي شثنة أي قوية على القيد."[3]

مما سبق يتضح أن مفهوم الوعد والعدة في اللغة العربية واحد وأن مفهومها يختلف عن مفهوم المواعدة من حيث إن الوعد أو العدة من طرف واحد أما المواعدة فمن الطرفين، كما

[1]- ابن منظور ، المرجع السابق ، ص462.

[2]- عارف هند بجاني فرد ، الوعد والوعيد في القرآ ن المجيد، جمعية القرآن للتوجيه والإرشاد، لبنان، ط4، 1430هـ ،2014م ، ص42.

[3]- الزبيدي ، محد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج2 ، مكتبة الحياة ، دط، بيروت، ص 538.

يلاحظ أن ألفاظ الوعد والعدة والمواعدة إذا أطلقت عامة فهي تختص بالخير وإن أضيفت إلى لفظ الخير أو الشر فينصرف المعنى إلى ما خصصت به.

الوعيد لغة:

يذكر تعريف الوعيد من المعاجم اللغوية ونعمد إلى التعريف لغة من كتاب ابن منظور " بمعنى التهديد، إذا قلنا الوعيد والتوعد بمعنى التهديد، ويقال أوعد فلان فلانا، وتوعده، أي هدده، في حين أن الوعد يستعمل في الخير والشر على الهواء غير أن بعضهم يرى الوعيد في الشر فحسب، والوعد في الخير فحسب[1]

والوعيد هنا هو الوعيد الذي يرهب الناس من الانحراف عن الطريق المستقيم واتباع طريق الشيطان وترك السلوك القويم.

وجاء في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس أن لفظة الوعيد

والوعيد: التهديد، وهدير الفحل، والتوعد كالإيعاد والتهدد، في حين أن الوعيد يأتي للشر فقط وهو مختلف عن الوعد، فالوعد قد يكون خيرا أو شرا.[2]

-آيات الوعيد تحذر من يخالف شرع الله وتذكرهم أنهم خلقوا لغاية جليلة وهي عبادة الله عز وجل.

" وورد كذلك لفظ الوعيد في معجم قاموس المحيط أن لفظة وعيد مأخوذة من الجذر اللغوي وعد، ويقول ابن فارس وعد الواو والعين والدال كلمة صحيحة تدل على ترجيه بقول، ويقال وعدته، أعده، وعدا، ويكون ذلك بخير وشر، فأما الوعيد فلا يكون إلا بشرا".[3]

---

[1]- جما الدين ، ابن منظور ، المرجع السابق ، ص 462

[2]- ابن فارس ،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة ج6، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت-لبنان،ط1، ص 126.

[3]- الفيروز أبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ، تح مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط8، (د س) ص 326.

من خلال ما عرفنا الوعيد في هذا المعجم فإننا نستنتج أن الوعيد يدل على معنى التهديد والتخويف، وأنه يأتي بالشر دون الخير، عكس الوعد، أي أن الوعد قد يكون بالخير والشر معا، فقد أعد الله الجنة ليتنعم بها المؤمنون (وعد) وأعد النار للكافرين (وعيد).

الوعد والوعيد اصطلاحا:

يقول الدكتور أحمد محمود صبحي أن الوعد والوعيد هو كل خبر يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل ....أما الوعيد فهو كل خبر يتضمن إيصال ضرر إلى الغير أو تفويت يقع عنه في المستقبل فاصل الوعد والوعيد يتفرع عن أهل العدل إذ تقتضي العدالة الإلاهية أن تثيب الأخيار و تعاقب الأشرار.

" فالوعد والوعيد كلامه الازلي، وعد على ما أمر وأوعد على ما نهى، فكل من نجا واستوجب الثواب فبوعده، وكل من هلك واستوجب العقاب فبوعيده.

فعند البعض أن المؤمن إذا خرج من الدنيا على الطاعة والتوبة استحق الثواب والعوض وإذا خرج من غير توبة عن كبيرة ارتكبها استحق الخلود في النار، لكن يكون عقابه أحق من عقاب الكفار وسميا هذا النمط وعدا ووعيدا"[1]

– الوعد هو كل يتضمن خيرا أو شرا عكس الوعيد فهو خبر يتضمن شرا فقط.

"بعد تعرفنا على تعريف الوعد والوعيد في اللغة وكما عرفه الدكتور محمد صبحي سوف نتعرف على تعريف آخر فيقول العلامة العيني في عمدة القارئ في قوله الوعد في الاصطلاح هو الإخبار بإيصال الخير في المستقبل والإخلاف جعل الوعد خلافا، وقيل: هو عدم الوفاء به."[2]

أن الله وعد المطيعين بالثواب وأنه يفعل ما وعد به وتوعد عليه لا محالة ولا يجوز عليه الخلف والكذب.

[1]– عبد الكاظم محسن الياسري، ألفاظ الوعد والوعيد في القرآن الكريم، مجلة كلية التربية للبنات للعوم الإنسانية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ، مجلد 3، ع5، العراق، كانون الأول 2009، ص 173.

[2]– العيني بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1421هـ ، 2001م ، ص 344.

" والوعيد هو كل خبر يتضمن ايصال ضرر إلى الغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل، وقد وعد الله تعالى الطيعين بالثواب، وتوعد العصاة بالعقاب، فلا بد أن يفعل ما وعد به وتوعد عليه لا محالة، ولا يجوز عليه الخلف."[1]

والوعيد هو ما توعد الله العصاة بالعقاب لا محالة.

بعد تعرفنا على تعريف الوعد والوعيد لغة واصطلاحا نستنتج بأن الوعد يعني التبشير بالجنة ونعيمها، أما الوعيد فيعني التحذير من النار وعذابها، والمعنى الاصطلاحي لا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي، فالوعيد يشتمل على الإخبار بالشر أو تفويت الخبر فقولنا مثلا سيعذبه الله وعيد لأنه اخبار بوقوع شر ما، وقولنا لن يدخله الله الجنة، وعيد كذلك لتفويت الخير، أما الوعد هو الإخبار عن فعل المرء أمرا في المستقبل يتعلق بغيره، سواء أكان خيرا أم شرا والوعد هو اخبار بإيقاع شيء نافع سواء في الحاضر أم في المستقبل في الدنيا أم في الآخرة كقول الله عز وجل " إن الله وعدكم وعد الحق".

ألفاظ الوعد والوعيد:

ورد في كتاب ألفاظ الوعد والوعيد لصاحبه عبد الكاظم محمد الياسري أن الألفاظ تشتمل المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وسنعمد إلى ذكر نماذج منها تعريفا وتوضيحا ومن المرفوعات سنأخذ المبتدأ والخبر.

ما ورد مبتدأ في ألفاظ الوعد والوعيد:

" وهو كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام وإذا اجتمعت معرفة ونكرة، فالمعرفة هي المبتدأ."[2]

المبتدأ هو كل اسم مرفوع يقع غالبا أول الجملة.

[1]- زرزور عدنان محمد، الحاكم الحشمي ومنهجه في التفسير ، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ـــ(د، ت) ص 184.

[2]- المرجع نفسه ،ص 174.

وقد استعمل الكتاب العزيز ألفاظ الوعد والوعيد مبتدأ في موضعين: ومثال ذلك ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾﴾ [الكهف/ 58]، فقوله موعده مبتدأ وقوله ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ﴾.

هي كلمة قضاء وليس بحكاية محضة وإلا قيل: بل جعل لهم موعدا، أي حتم عليه العذاب بجعله لهم موعدا لا ملجأ لهم يلجئون منه إليه **فالوعد يصلح للمكان** .

ومثال آخر: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾﴾ **[طه/ 59]**، فقوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ بالرفع للخبر"[1]

ما ورد خبر في ألفاظ الوعد والوعيد:

جاء في تعريف الخبر في كتاب شرح المفصل لإبن يعيش "أن الخبر هو الجزء الذي يكون مع المبتدأ جملة مفيدة، أي هو الجزء المستفاد من الجملة الإبتدائية"[2]

من خلال هذا التعريف نرى بأن الخبر هو الجزء الذي يكمل الجملة مع المبتدأ أو يتمم معناه ويحصل به مع المبتدأ اتمام الفائدة.

" وردت ألفاظ الوعد والوعيد مرفوعة على أنها خبر في الكتاب العزيز مرتين منها قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾ **[هود/65]**.

"فا وعد" خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة أي أما وعدتكم سبب العذاب ونزوله ثلاثة أيام وعد صادق لا كذب فيه.

ومثال آخر: " بل الساعة موعدهم .....

[1]- ابن يعيش ، شرح المفصل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، سنة 1422هـ ،2001م ، ص83.

[2]- عبد الكاظم محسن الياسري، مرجع سابق، ص 174 ،175.

موعد الجمع للعذاب يوم القيامة، وهذه الآية هي اضراب عن ابعادهم بالإهزام والعذاب النيوي إلى ابعادهم بما سيجري عليهم يوم القيامة أي ليس الإهزام هو عقابهم فقط ولكن الله تعالى أوعدهم بأكثر من ذلك يوم القيامة.[1]

ومن المنصوبات نذكر:

" ما جاء مفعولا به في ألفاظ الوعد والوعيد:

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل ك (ضرب زيدا) والأصل في الجمل التي تحتوي مفعولا به أن يؤتي بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول به."[2]

المفعول به هو اسم يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل.

"وقد استعمل الكتاب العزيز ألفاظ الوعد والوعيد مفعولا به منصوبا ومثال ذلك: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩ ﴾ [آل عمران/09]. فالحكم الإلهي ينافي أخلاف الميعاد والميعاد يعني الوعد، ومثال آخر ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ﴾ [الحج/47] فوعده مفعول به منصوب.[3]

- والمفعول به في الآية الكريمة هي وعده وإعرابها مفعول به منصوب.

ثم جاء مفعولا مطلقا في ألفاظ الوعد والوعيد

" وهو اسم منصوب يؤكد عامله أو يصنفه أو يبينه ضربا من التثبيت والأصل فيه يكون مصدر، وقد سمي بالمفعول المطلق لأنه مطلق من القيود بخلاف المفعولات الأخرى فإنها مقيدة بحرف الجر ونحوه وهو على ثلاثة أنواع: **المؤكد العاملة والمبين لنوعه والمبين لعدده"**

[1]- عبد الكاظم محسن الياسري، مرجع سابق، ص 176.

[2]- المرجع نفسه، ص 177.

[3]- المرجع نفسه ص 178.

من خلال هذا التعريف يمكننا أن نقول بأن المفعول المطلق هو عبارة عن مصدر يشتق من الفعل الذي جاء قبله في الجملة نفسها، ولا يكون مقترنا بزمن محدد، وهو ثلاثة أنواع: **مؤكد لعامله ومبين لنوعه ومبين لعدده.**

المجرورات في ألفاظ الوعد والوعيد:

ورد في كتاب ألفاظ الوعد والوعيد لصحبه عبد الكاظم محمد الياسري أن " المجرورات من خصائص الأسماء ويكون الجر بحرف أو إضافة أو بتبعية ويعبر عنه الكوفيون بالخفض أي المجرورات ثلاثة أقسام كمجرور بحرف، ومجرور بالإضافة، ومجرور بمج++رة مجرور."[1]

الجر خاص بالأسماء دون الأفعال والحروف، فالمجرورات تطلق على الأسماء المعربة دون غيرها، والتي علامة اعرابها الكسرة ولها ثلاثة أقسام الإسم المجرور بحرف، والمجرور بالإضافة والمجاور بمجاورة مجرور.

" **فحرف الجر** هي ما وضع للإفضاء بفعل أو معناه إلى ما يليه وعددها عشرون حرفا كلها مشاوية في جر الإسم بعدها، ومثال ذلك ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ﴾ [طه/ 113].

فالوعد اسم مجرور بحرف جر وقد ذكر هنا للتهديد أي أثبت في هذا القرآن بعض ما أوعدناهم في صورة بعد صورة."[2]

المجرور بحرف وهو أن يأتي أحد حروف الجر ويأتي بعده الإسم المجرور به ولا يفصل بينهما فاصل.

[1]- عبد الكاظم محسن الياسري، مرجع سابق، ص179.

[2]- المرجع نفسه، ص 179.

المجرور بالإضافة: "فالإضافة هي اسناد اسم إلى غير على تتزيل الثاني من الأول مترلة تنويه أو ما يقوم مقام تنويه ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين أو نون تشبهه مطلقا ومثال ذلك: [**فلا تحسبن الله مخلف وعده**]**ابراهيم47**.

قد أضيف (محلف) إلى مفعوله الثاني (وعده) وإن كان المفعول الأول هو الأصل في التقديم إليه ولكن الإهتمام ينفي أخلاق الوعد أشد فلذلك متم وعده على رسله وكيف يخلف الله وعده وهو عزيز ذو انتقام تسديد ولازم عزته المطلقة أن لا يخلف وعده."[1]

المجرور بالإضافة وهو الإسم الذي جر بسبب اضافة اسم له يسبقه في التركيب أي الإسم المضاف ثم الإسم المضاف إليه.

[1]– عبد الكاظم محسن الياسري، مرجع سابق، ص 179.

بالصيغ الفعلية:

ألفاظ الوعد والوعيد بصيغة الفعل الماضي:

جاء في كتاب التعبير الزمني عند النحاة العرب لعبد الله بوخلخال تعريف الفعل الماضي " أن صيغة الفعل الماضي مرتبطة بالزمن الماضي وهي بذلك تعبر عن الحدث الذي وقع في زمن معنى وانتهى"[1]

الفعل الماضي هو الفعل الذي يدل على حدث وقع وانقطع قبل الكلام وهو دائما مبني- أي أنه لا يتضمن اعرابه حسب موقعه في الجملة.

-وقال الزمخشري: " الفعل الماضي هو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك".[2]

من خلال ما ما قال الزمخشري نرى أن الفعل الماضي هو لفظ يدل على حدثي الزمن الماضي.

" وقد استعمل الكتاب العزيز الفعل (وعد) بصيغ الماضي، في مختلف السياقات ويمكن أن نلاحظ في هذا الإستعمال بمحلين واضحين هما:

أ- استعمله للدلالة على الوعد في الخبر ومثال ذلك ﴿وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [النساء/ 95]، وقوله جلا وعلا: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩﴾ [المائدة/ 09]. فقوله (لهم مغفرة) إنشاء للوعد الذي أخبر عنه بقوله تعالى (وعد الله) فهو تصريح بإنشاء الوعد من غير أن يدل عليه ضمنا ومثال آخر لقوله عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ﴾ [التوبة/72]، وقوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا ٦١﴾ [مريم/ 61].

[1]- عبد الله بوخلخال ، التعبير الزمني عند النحاة العرب ، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، (د.ط) 1987، ص43.

[2]- عبد الكاظم محسن الياسري، مرجع سابق ،ص 180.

فقوله تعالى: ﴿ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ﴾ وصف للجنة لزيادة تشريفها وتحسينها وفي ذلك ادماج لتسيير المؤمنين السابقين في أثناء وعد المدعويين إلى الإيمان."[1]

من خلال ما سبق يمكننا القول بأنه في الكتاب العزيز استعمل الفعل وعد بصيغ الماضي، ويمكننا الملاحظة بأنه في هذا الإستعمال نمطين وهما استعماله للدلالة على الخير كما عرفنا في السابق على أمثلة من الآيات.

ب- استعمله للدلالة على الشر والوعيد والتهديد ومثال ذلك: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَـٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَـٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقًّا﴾ [الأعراف/ 44] فقول (وعد ربكم) أي وعدكم ربكم فخذو المفعول به الأول لدلالة قوله (ما وعدنا) (وحقا) المفعول به الثاني.

وقوله عز وجل: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَـٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة/ 68] فقد استعمل وعد بدل الوعيد لأن الوعد أهم من الوعيد فهو يطلق على الأخبار بالتزام شيء نافع أو ضار أو لا نفع فيه ومعنى وعد في الآية الكريمة إما عن وعيد تقدم وعده الله المنافقين والمنافقات تذكيرا به لزيادة تحقيقه و إما يصوغ الوعيد في الصيغة التي نشأ بها العقود مثل بعت وهبت اسعار بأنه وعيد لا يتخلف مثل العقد والإلتزام وإما الإظهار في مقام الإضمار فلم يقل وعدهم الله وذلك لتقرير المحكوم عليه في ذهن السامع حتى يمكن من اهتمامهم بالحكم.[2]

مما سبق نرى أن ما ورد في الآيتين السابقتين أن الفعل وعد دلالة على الشر والوعيد بالإنذار والهلاك للكافرين والمنافقين.

[1]- عبد الكاظم محسن الياسري، مرجع سابق ،ص 180.

[2]- المرجع نفسه ،ص 179.

استعمال الفعل بصيغة المضارع:

الفعل المضارع هو ما احتمل الحال والاستقبال وكانت أوله أحد الزوائد الأربعة، أي هو الذي يدل في أكثر استعمالاته على وقوع الحدث في زمن المتكلم وهو معرب إذا سلم مما يوجب بناءه ومرفوع إذا تجرد من النواصب والجوازم.[1]

فالفعل المضارع هو ذلك الفعل الذي يدل على حدث يقع في الزمن الحاضر، ولابد لكل فعل من فالعل سواء أكان ظاهرا أو مستترا، ويبدأ الفعل المضارع بالأحرف الأربعة التالية (ن. أ . ت. ي) والمجموعة كلمة نأتي.

" وقد استعمل الذكر العام ألفاظ الوعد والوعيد فعلا مضارعا مرفوعا ويمكن ان نلاحظ في هذا الإستعمال بمحلين هما:

أ- استعمله للدلالة على الوعد بالخير: ومثال ذلك: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾ البقرة 268.

"استعمل الكتاب العزيز ألفاظ الوعد والوعيد بمحلين والنمط الأول استعمله للدلالة على الوعد بالخير فالوعد هنا ﴿يَعِدُكُم﴾ فإنه وعد حقيقي لا محلة، وقد عطف جملة الله يعدكم على جملة الشيطان يعدكم لإظهار الفرق بين ما تدعو إليه وساوس الشيطان وما تدعو له أوامر الله تعالى والوعد فيه حقيقة لا محالة."[2]

ومثال آخر قوله عز وجل: ﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ﴾ [الأنفال/ 07].

من خلال ما سبق نرى أن الفعل وعد ورد في الآيات السابقة للدلالة على الخير وفاعلها في تلك السباقات هو الله سبحانه وتعالى لأنه هو مصدر الخير والمغفرة والعطاء لجميع البشر.

[1]- عبد الكاظم محسن الياسري، مرجع سابق ،ص 179.

[2]- محمد الطاهر ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر ، تونس، ط1، 1984هـــــ ، ص 60.

ب- استعمله للدلالة على الشر والوعيد ومثال ذلك: ﴿فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأعراف/ 70]، ومثال آخر: ﴿ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الأعراف/77].

ثم مثال ثالث لقوله جل وعلا: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾﴾ الرعد 40.[1]

من خلال هذه الآية تبين لنا ما للبني من وظيفة وهو الانشغال بإنذار وتبليغ المشركين وأنه لا ينبغي له أن ينتظر نتيجة بلاغة بحلول ما اوعدهم الله من العذاب بهم وفي الآية دلالة على أن الحساب الإلهي يجري في الدنيا كما يجري في الآخرة.[2]

مفهوم الأسلوب:

جاء في المعجم اللغوي العربي لإبن منظور في معجمه لسان العرب مفهوم الأسلوب فعرفه في مادة سلب كالآتي: "يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد هو أسلوب ...الأسلوب الطريق والوجه والمذه...ويجمع أساليب الأسلوب بالعنصر: الفن يقال أخذ فلان في أساليب القول، أي أفانين منه"[3] أي أن الأسلوب هو طريق ومسلك ومنهج.

وسوف نتكلم هنا عن الأسلوب عند النقاد العرب القدامى والمحدثين ولقد تحدث اليونانيون القدامى عن الاسلوب في دروسهم البلاغية وعلوه ثمرة الجهد الذي يبذله الكاتب في صيغه للكاتبة، ومن ثم درسوه من حيث علامته بالمبدع ثم علاقته بالمضمون الذي يحمله العمل الأدبي، وكذا علاقته أيضا بالنوع الأدبي أو الإطار الشكلي لذلك المضمون، وقد عدت صور البلاغة المختلفة أقصر الطرق التي تؤدي إلى معرفة أسلوب الكاتب، وما يحمله من خصائص نفسية وفنية، فكانت

[1]- عبد الكاظم محسن الياسري، مرجع سابق ،ص 179.

[2]- محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، دار الكتب الإسلامية، ج11 ، بيروت، ط4، 1417هـ ،ص 378.

[3]- ابن منظور ، مج: 2، ص 178.

تحليلاتها معيارية والأحكام النقدية المستندة إليها عملية أكثر منها ذو قيمة، ولعل في حديث أرسطو عن البلاغة وربطها بدرجة الإقناع التي يحتويها الخطاب الأدبي إشارة مريحة لدى أهمية الأسلوب في تحقيق تلك الغاية وهي اقناع المتلقي لما يريد الكاتب توصيله فيدرس بذلك تلك الحجج في علاقاتها بالمبدع ومدى تكيفها مع الجمهور من جهة، ثم يدرس نظام اجراء الخطاب وطرق صياغتها من جهة أخرى، وكما يعرفه شارل بارلي بأنه تفجر طاقات التعبير الكامنة في اللغة وأيا كان تعريف الأسلوب استعمالا خاصا، بحيث يقوم على عدد من الإمكانات والإحتمالات المتاحة وتكمن مزية الاسلوب في اختيار المبدع لألفاظه بعناية وكيفية تأليفه لتلك الألفاظ على محور التراكيب من منظور لغوي يختلف عن المعنى الأصلي الذي وضعت له .

وقد تناول الأسلوبون هذا المصطلح من زاوية مختلفة فمن زاوية المتكلم عند الأسلوب المفصح عن فكر صاحبه من زاوية المتلقي، فيصبوا الأسلوب إلى تحقيق غايتين هما الإقناع والإمتاع.[1]

أما الأسلوب لدى النقاد العرب القدامى والمحدثين في تراثنا النقدي البلاغي القديم تصورات خاصة حول إعطاء مفهوم مصطلح "الأسلوب" وذلك من طرف النقاد والعلماء والدارسون في مجال اللغة والبلاغة العربية القديمة، وسنحاول بقدر المستطاع تتبع مراحل تطور مصطلح الأسلوب إلى أن استقر كنظرية علمية واضحة المعالم لها قوانينها التي تطبقها: ابن منظور: ورد في معجمه لسان العرب الأسلوب هو الطريقة والوجه والمذهب، كما يقال للسطر منالنخيل الأسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، ثم الزمخشري ورد في معجمه أساس البلاغة مادة سلب من سلكت أسلوب فلان، طريقته وكلامه على أساليب حسنة... ثم كذلك عبد القاهر الجرجاني فقد تحدث من الأسلوب حيث ربطه بنظم الكلام، والأسلوب عنده يكمن في تركيب الألفاظ بعضها مع بعض على نحو يؤثر في نفس السامع وكذلك ابن خلدون يرى أن جمالية الأسلوب تكمن في الألفاظ أما المعاني فموجودة عند كل واحد وكل واحد يستطيع الإنسان التعبير عنها كيف يشاء

[1]– مداني علاء ، عبد الحميد هيمة، الأسلوبية، مفاهيمها عند النقاد الغربيين والعرب، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي(الجزائر)، ورقلة، د.ت، ص 303، 304.

وعرفه عبد المطلب على أنه تطابق لجدول الإختبار على جدول التوزيع وفي الأخير نجد نور الدين السد يرى بأن الأسلوب هو ما يكشف روعة أسلوب الكاتب وطقوسيته، إنه سجنه وعزله وهو العنصر الذي لا يحده التعقل والإختيار الواعي.[1]

بعدما تكلمنا عن الأسلوب مفهومه لدى النقاد العرب القدامى والمحدثين والغرب القدامى والمحدثين فالأسلوب ينقسم إلى قسمين أساليب خبرية و أساليب إنشائية وهذه الأساليب لها علاقة بتطبيق الوعد والوعيد في اللغة وفي القرآن الكريم.

1- تعريف الأسلوب الخبري:

" الخبر هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، إذ احتمال الصدق والكذب لذات الكلام، مع صرف النظر عن حال المتكلم وحال السامع، فيشمل مثلا قول القائل: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾ [الحشر/16]، لأنه يحتمل الصدق والكذب لذات الكلام، أي مع صرف النظر عن حال المتكلم بمعنى أنه قد يكون صادقا في الواقع فلا يحتمل الكذب وقد يكون كاذبا ولا يحتمل الصدق ومع صرف النظر عن حال السامع أيضا، قد يكون مصدقا وقد يكون مكذبا "[2]

هذه الأساليب التي نداولها إنما تنحصر في قسمين اثنين، أساليب خبرية وانشائية ووجه الحصر في ذلك أن الكلام إذا احتمل الصدق والكذب لذاته، بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب سمي كلاما خبريا والمراد بالصادق ما طابق نسبة الكلام في الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع.

[1]- مداني علاء ، عبد الحميد هيمة، مرجع سابق، ص 304،305.

[2]- محمد بن مشبب حبتر ، الأسلوب الخبري وأثره في الاستدلال وإستنباط الأحكام الشرعية ، دار الكتب المصرية ، لقاهرة،ط1، 1429هـ، 2008م، ص29.

- وللأسلوب الخبري نوعان: وهما الإثبات والنفي:

1- الإثبات: الثاء والباء والتاء كلمة واحدة، وهي دوام الشيء يقال ثبت ثباتا وثبوتا ورجل ثبت ثبتٌ وثبيتٌ، قال طرفة في الثبيت: فالهبيت لا فؤاد له والثبيت ثبته فهمه.[1]

فالإثبات ضد النفي والسلب وهو حالة تلحق الجمل والمعاني التامة وكل ما يلحقه يسمى مثبتا أي غر منفي أو أنه الحكم بثبوت شيء آخر.[2] الإثبات هو الحكم بوجود أمر وضده النفي.

2- النفي:

" خلاف الإيجاب والإثبات"[3]، أي أنه عكس وضد الإثبات.

"ونفي الشيء ينافي نفيا تنفى ونافيته أنا نفيا"[4]

- معناه نفي الشيء نفي ونفيته ونفى

" كما عرفه الجرجاني فقال النفي عبارة عن الاخبار عن ترك الفعل [5]وهو ما لا يجزم بلا"والنفي عند الجرجاني هو ترك الفعل، وهو ما لا ينجزم بلا.

" والنفي عكس الايجاب، والإخبار بالسلب والإنتقاء والترك والجحد، فالنفي قلب أحكام الجملة أو الكل أو يكون بدخول إحدى أدوات النفي وهذا ما أكده الزركشي في البرهان في علوم القرآن: هو شطر الكلام كله لأن الكلام إما إثبات أو نفي."[6]

فالنفي نستطيع أن تقول بأنه طريقة إنكار أو نقص فكرة أو حجة أو موضوع، ويراد به نفي جملة أو دليل وهو ضد الإثبات.

---

[1]- أحمد ابن فارس بن زكرياء أبو الحسين ، مرجع سابق،ص250

[2]- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان، الأردن، ط1 ، 1405هـ ،1985م، ص36.

[3]- شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرةط4، 1425هـ ،2004م ص 943

[4]- ابن منظور ، لسان العرب، نشر أدب الحوزة ، ايران ، المجلد الثامن ، 1405هـ ،1363م، ص661.

[5]- الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ،لبنان ، ط ج، 1985م، ص 315.

[6]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ت حظك محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، 1376هـ ،1957م، دار احياء الكتب العربية الجزء الثاني ص 376.

2- الأسلوب الإنشائي:

"يذكر تعريف الإنشاء في العديد من المعاجم اللغوية، ونعمد إلى التعريف لغة من كتاب الأسلوب الخبري وأثره في الإستدلال واستنباط الأحكام الشرعية، جاء فيه تأتي مادة نشأ ومشتقاتها بحسب وضعها اللغوي للتعبير عن الشيء في أول أمره، فإذا استعملت في غير ذلك لم يخل الأمر من علاقة بهذا الأصل".[1]

الإنشاء في اللغة هو الإيجاد، فنقول أنشأ الدين أو الكلام أي وصفه وابتدأه.

سبق الإسهاب في تعريف الخبرمما يغني عن الإطالة في هذا الموضع لأن الإنشاء ضد الخبر، فيكفي في تعريفه سلب احتمال الصدق والكذب، أو التصديق والتكذيب، لذا أقول في تعريفه: الإنشاء: ما دل على معنى طلبي بحيث لا يحتمل التصديق والتكذيب من قول أو ما ما فام مقامه.

فالإنشاء لا يحتمل الصدق والكذب: أنه ليس له نسبة في الخارج تطابقه، بخلاف الخبر، وسمي إنشاء لأنك أنشأته: أي ابتكرته ولم يكن له في الخارج وجود، فيدخل فيه الإستفهام، والأمر، والنهي والدعاء وسائر أقسام الإنشاء المعروفة، ويدخل فيه كل ما دل على ذلك من قول أو كتابة أو إشارة مفهمة"[2]

مما سبق وما تناولنا عن الأسلوب الإنشائي هو لا يحتمل الصدق والكذب ولا يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق ببه.

ومن الأساليب الإنشائية:

الأمر: "هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقة أو إدعاء، أي سواء أكان الطلب أعلى في واقع الأمر، أم مدعيا لذلك، وللأمر صيغ أربع:

1- **فعل الأمر:** كقوله تعالى: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾ [المائدة/06].

---

[1]- محمد بن مشيب حبتر ، مرجع سابق، ص 35. .

[2]- المرجع نفسه ، ص 36.

2- **المضارع المقرون بلام الطلب**، وهي التي تسمى بلام الأمر كقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾﴾ [الحج/15].

3- **اسم فعل الأمر**: كقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة/105].

4- **المصدر النائب عن فعل الأمر**: نحو قوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ **[محمد/04]**.

والأصل في الأمر أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب، وقد يأتي لمعان أخرى على سبيل المجاز تفهم من المقام، ومنها: **الإلتماس، والدعاء والتمني والتعجيز والتهديد والتحقير والتسوية والإباحة والإمتنان"**[1]

يمكننا أن نقول عن أسلوب الأمر أنه أسلوب من الأساليب الإنشائية وهو طلب الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام وله أربع صيغ والأمر قد يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاب وقد يأتي على سبيل المجاز.

النداء: وهو المنادى بحرف نائب عن أدعو، والأمل في مناداة القريب أن تكون بالهمزة أو أي، وفي نداء البعيد أن تكون بغيرهما، وقد يعكس الأمر فيدعى القريب بدعاء البعيد لغرض بلاغي كعلو المدعو نحو: يا الله، أو لسهوه، أو نومه، أو لانحطاط درجته عن درجة الداعي نحو: يا هذا تأدب، وقد يترل البعيد مترلة القريب فنستعمل له أدائه، إشارة إلى أنه قريب المكانة وأنه نصب العين، كقوله: أسكان نعمان الأتاك تيقنوا بأنكم في ربع قلبي سكان

والنداء قد يأتي لغير طلب الإقبال:

كالإغراء نحو يا مظلوم أقبل، قصدا إلى إغرائه وحثه على زيادة التظلم.

والإختصاص: نحو أن أفعل كذا أيها الرجل

والندبة: نحو: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله.

[1]- عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخنابجي، مصر، ط2، 1399هـ ،1979م، ص 14، 15.

والإستغاثة نحو: يا الله من ألم الفراق.

والتعجب: نحو يا للعشب والماء

والتوجع، كما في نداء الأطلال والمنازل والمطايا ونحو ذلك.[1]

فالنداء هو أسلوب لغوي بلاغي في اللغة العربية يهدف منه المتكلم إلى طلب إقبال المنادى أو جذب انتباهه عن طريق مناداته بإسمه أو بصفة من صفاته أو استدعائه لأمر أو طلب ما.

التمني: " طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد، مثال الأول (طلب حصول الأمر المحبوب المستحيل الوقوع، قول الله عز وجل: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧﴾ [الأنعام/ 27].

ومثال الأمر الثاني: طلب حصول أمر المحبوب البعيد الوقوع كقوله جلا وعلا: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩﴾[القصص/79][2].

مما سبق يمكننا القول بأن أسلوب التمني هو طلب حصول أمر لا يرجى حصوله، إما لكونه صعب التحقق أ مستحيل التحقق ويكون في الخير والشر.

الترجي: "طلب أمر محبوب قريب الوقوع (متوقع)، أو الحذر والإشفاق من أمر مخوف قريب الوقوع (متوقع) فالأول مثل قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧﴾ [الحج/77].

[1]- عبد السلام محمد هارون ،المرجع السابق : ص 17،18.

[2]- عبد العزيز أبو سريع ياسين ، الأساليب الإنشائية البلاغة العربية، مكتبة الآداب القاهرة ، ط1 ،1410هـ ، 1989م، ص 12.

والثاني مثل قوله سبحانه: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ١١١﴾ [الأنبياء/111][1].

- يمكننا القول بأن أسلوب الترجي هو توقع أن يحصل أمر محبوب ويرغب في تحقيقه الإنسان والوصول إليه ويكون ذلك الأمر خير.

الدعاء: طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرع، مثل قوله عز وجل على لسان نبي الله ابراهيم: ﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم /40].[2]

الدعاء هو أحد أساليب الطلب، ويحصل بالصيغ الآتية:

1- صيغة (لا الناهية + فعل الماضي)

2- صيغة (لا الناهية + المصدر)

3- صيغة الدعاء بالجملة الفعلية والجملة الإسمية

ويأتي الأمر بصيغة الدعاء إذا كان من البشر من الله، كالتضرع والرجاء والخضوع ويأتي النهي بمعنى الدعاء في حال كان صادرا من الأقل مترلة إلى الأعلى مكانة و شأنا.

الإستفهام: "وهو طلب الفهم، أي طلب العلم بشيء لم يكن معلوما، بواسطة أداة من أدواته، وهي { **الهمزة، وهل، ومن، وما، ومتى، وأين، وأيان، أنى، وكيف، وكم، و أي**} وتنقسم هذه الأدوات من حيث ما يطلب بها إلى ثلاثة أقسام:

ما يطلب به التصور، أو التصديق، وما يطلب به التصديق فقط وما يطلب به التصور فقط.

أ- فالذي يطلب به التصور أو التصديق هو الهمزة خاصة: أي طلب تعيين المفرد، إذا كان المستفهم عالما بالنسبة التي تضمنها الكلام، بيد أنه متردد بين شيئين، فيطلب تعيين أحدهما، ولا يلي الهمزة في تلك الحالة إلا المفرد المسؤول عنه.

[1]- عبد العزيز أبو سريع ياسين ، الأساليب الإنشائية البلاغة العربية، ص 13، 14.

[2]- المرجع نفسه ، ص 17.

وتكون الهمزة أيضا لطلب التصديق، أي طلب تعيين النسبة، وذلك إذا كان المستفهم السائل مترددا في ثبوت النسبة أو نفيها.

ب- والذي يطلب به التصديق فقط هو * هل* خاصة كقولك هل حان وقت السفر؟

ت- والذي يطلبه التصور فقط وهو بقية الأدوات.

ثم الإستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى تفهم من المقام:

كالتعجب والإستبطاء والتنبيه والوعيد والتقرير والإنكار والتوبيخ والتهكم والتحقير والإستبعاد.[1]

الإستفهام هو طلب الفهم وهو عبارة عن أسلوب أو تركيب يستعمله السائل لمعرفة شيء كان يجهله ويقصده منه الإستفسار، والتساؤل عن أمور وأشياء مبهمة يتطلب الإجابة عنها.

النهي: وهو طلب الكف عن الفعل عى وجه الإستعلاء، وصيغته واحدة، وهي المضارع المقرون بلا الناهية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء/32].

والاصل في النهي أن يكون لطلب الكف على سبيل التحريم، كما في الآية الكريمة المتقدمة، وقد يأتي لمعان أخرى تفهم من المقام، ومنها:

الإلتماس والتمني والتيئيس، والتهديد والتحقير والإرشاد.[2]

يمكننا القول بأن النهي هو أسلوب انشائي يطلب المتكلم فيه المخاطب الكف عن فعل التبرع وإتيانه، إذيكون صادرا ممن هو أعلى، فإن صدر عن شخص مساو فهو التماس، ومن الأقل فهو الدعاء.

العرض: الطلب بلين ورفق مثل قوله عز وجل: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ﴾ [النور /22].[3]

[1] – عبد العزيز أبو سريع، مرجع سابق، ص 18، 19.

[2] – المرجع نفسه ،ص 15.

[3] – المرجع نفسه ، ص 11.

ويقصد بأسلوب العرض طلب الشيء برفق ولين والتماس وترغيب.

التحفيض: الطلب في حث وازعاج، مثل قوله جلا وعلا: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥ ﴾ [الكهف/15].[1]

فالتحفيض من الأساليب الإنشائية ويقصد به الحث والدفع لفعل أمر معين.

السياق القرآني:

مفهوم السياق القرآني:

ورد في كتاب نظرية السياق القرآني لصاحبه المثنى عبد الفتاح محمود بأنه " تابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ لقرآنية، التبليغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال"[2]

السياق القرآني هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى.

وقال محمد أبو زيد بأنه: "هو المعنى الذي يسلك جميع النص القرآني، بما لا يتناقض مع ما تثبت تعلقه به من قرائن وأحوال معتبرة.[3]

أن السياق القرآني مرتبط حقيقة بالقرآن نفسه من حيث التفسير للقرآن بالقرآن بل هو أعلى درجات تفسير القرآن بالقرآن.

وعرفه أيضا بعض الدارسين السياق القرآني بأنه: " يختلف عن غيره من السياقات، فالآية القرآنية تنشئ دلالة سياقية، وإذا ضمت المجموعة من الآيات تخرج بدلالة أو دلالات سياقية أخرى، ومجموع السورة ينشئ دلالات سياقية أخرى وبالنظر إلى مجموع القرآن كوحدة

[1]- عبد العزيز أبو سريع، مرجع سابق، ص 11.

[2]- المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية ، دار وائل للنشر ، عمان – الأردن، ط1، 2008م ، ص 15.

[3]- محمد أبو زيد ، الترجيح بين دلالة السياق و أسباب النزول ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 3، العدد 28، ص15.

موضوعية واحدة وطريقته وأغراضه ومقاصده تخرج بدلالات سياقية مغايرة وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز البياني للقرآن الكريم والذي لا يوجد بغيره.[1]

السياق القرآني هو القادر على توجيه الدلالات المختلفة من النص القرآني، علاوة على مقدرته على توضيح الوجوه المختلفة من الألفاظ القرآنية.

وسنذكر أنواع السياق القرآني كالآتي:

1- "سياق القرآن: ويقصد به مراد الله تعالى من كتابه القرآن العظيم، وهو معرفة الخلق ربهم وعبادتهم إياه، ويخدم هذا الهدف ما سمي في كتب الأصول بمقاصد الدين والضروريات"[2]

أي أن لكل كلمة في القرآن معنى في ضوء سياقها وقد لا يصح هذا المعنى لسياق آخر.

2- سياق السورة:

جاء في كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لصاحبه ابراهيم بن عمر البقاعي:

" الأمر الكي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقت له الصورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات في القرب والعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار لكلام إلى ما يستبقه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقضي البلاغة شفاء العليل يدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المهمين على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن".[3]

أي أن من أعظم دلائل الإعجاز في هذا القرآن العظيم، أنه بني على صور متفرقة لكنها منظمة في بناء واحد محكم، وكل صورة منها وحدة متكاملة متناسقة، يجمعها غرض واحد يسمى بوحدة الصورة أو سياقها.

---

[1]- المثنى عبد الفتاح محمود، المرجع السابق، ص77.

[2]- محمد أبو زيد ، المرجع السابق ص17.

[3]- ابراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، مصر، (د.ط)، (د.ت)،ص 18.

3- سياق المقطع أو النص: " الصورة القرآنية هي مجموعة المقاطع أو النصوص من الآيات مترابطة المبانيء متحدة المعاني متناسبة ومتناسقة المقاصد لتلاحم فيما بينها مشكلة الغرض أو الأغراض الخاصة لعموم الصورة والتي تسمى بـــ (وحدة السورة) أو مقاصدها".[1]

- أي أن سياق النص يأتي كجزء ووحدة من جملة السورة، يكون موضوعه واحدا أو غرضه واحد لكنه يتناسق ويتناسب مع وحدة السورة العام.

4- سياق الآية: "المعلوم أن المعجم يكسب المفردة معان عامة ومتعددة ويكسوها برداءة الإحتمال، لكن إذا نظر إليها في ضوء سياقها فإنه يتحدد معناها ويبرز مرادها، وبالتالي يقطع يقين السياق ريب وشك الاحتمال، حيث يفرض في هذا النوع من أنواع السياق أن ظرفي سياق الآية (سياقها ولحاقها، دون التجاوز لما يسبقها أو يلحقها من آيات حتى تتمكن من اقتناص المعنى المقصود لأحد المفردات من بين معانيها المتعددة والمحتملة"[2]

- كل آية في كتاب الله تعالى تحمل غرضا مستقلا، وإلا فما يميز هذه الفواصل بين الآيات وقد فلكل آية لها غرض قد تشترك فيه مع سابقتها ولاحقتها لكنها تختص بجانب منه.

[1]- عبد الرحمان عبد الله سرور جرمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التغيير، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للتفسير وعلوم القرآن ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 107.

[2]- المرجع نفسه، ص 10.

أهمية السياق القرآني:

إن تجاهل ما تدل عليه السياقات في فهم نصوص القرآن – بما أنه نازل بلغة العرب وتظهر أهمية السياق في أمور:

وأولها السياق في تفسير القرآن فهو مرتبط حقيقة بالقرآن نفسه من حيث أنه تفسير القرآن بالقرآن بل هو أعلى الدرجات حيث أنه تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال، بل إن سياق الآية وسياق المقطع من أعلى مراتب تفسير القرآن بالقرآن لأنه في محل واحد وهذا الضرب من التفسير أي تفسير القرآن بالقرآن أفضل طرق التفسير وأصحها حيث أن لا أحد أعلم بمعاني الكلم من المتكلم نفسه، فإذا تبين مراده من الكلام نفسه، فإنه لا يعدل عنه إلى غيره.

وثانيا أنه معتبر ظاهر في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وقد تجلى ذلك في انكارهم على من فهم الآية على غير السياق والغرض الذي وردت لأجله فالسياق القرآني معتبر في الشريعة الإسلامية، وهو ليس وليد هذه الأزمات المتأخرة، وإنما هو مرتبط باللغة العربية ارتباطا وثيقا منذ القدم فلا يفهم الكلام عند العرب إلا ضمن سياقه، والقرآن الكريم نزل بلغة العرب، وقد ثبت عن النبي مراعاة السياق القرآني في تفسير القرآن الكريم.

وثالثا أنه أصل معتبر في التفسير عند العلماء فهو يعتبر لدى العلماء والمفسرون أساسا في فهم الكلام وأصلا يحتكم إليه.

ثم رابعا: أن السياق القرآني هو المعتبر في حل الخلاف والإشكال فهو يعتبر من أكبر القرائن في الترجيح وحل المشكلات والمتشابهة من الآيات.[1]

[1]– ينظر، هارون الرشيد، السياق القرآني (أهميته ، أنواعه، ضوابطه)، كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين) قسم التفسير وعلوم القرآن ، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ،(د. س)، ص 276، 277.

الفصل الثاني

آليات الوعد والوعيد

في سورة البقرة

توطئة:

القرآن الكريم من أعظم الوسائل التي بها يتقرب العبد من ربه، وهو الوسيلة التي ينجي بها المسلم من سيئات نفسه، وسورة البقرة من أعظم سور القرآن الكريم، وسورة البقرة تحتل المرتبة الثانية من ترتيب سور القرآن الكريم، وجاء ترتيبها بعد سورة الفاتحة، أما من حيث المترول فإنها تحتل المرتبة الأولى في ترتيب السور المدنية، حيث تضمن القرآن الكريم العديد من آيات الوعد والوعيد، والوعد الذي يرغب الناس في عبادة ربهم وفق المنهج الذي أرسل به رسله، والوعيد الذي يرهبهم من الانحراف عن جادة الطريق المستقيم، واتباع طريق الشيطان، وترك السلوك القويم، وأخذت في هذا الفصل سورة البقرة كأنموذج.

وقد اشتمل التطبيق على مبحثين: المبحث الأول بعنوان ألفاظ الوعد والوعيد في آيات سورة البقرة، ثم المبحث الثاني أساليب الوعد والوعيد في آيات سورة البقرة.

التعريف بسورة البقرة:

تعتبر سورة البقرة من أطول سور القرآن وعدد آياتها 286 آية وهو الرقم كما جاء في كتاب البيان في عد القرآن لصاحبه الداني أبو عمران أن سورة " البقرة مدنية، ولا نظير لها في عدد آياتها، وكلها ستة آلاف كلمة ومائة وإحدى وعشرون كلمة، وحروفها خمسة وعشرون ألفا وخمس مائة حرف، وهي مائتا آية وثمانون وخمس آيات في المدني والمكي والشامي وست في الكوفي، وسبع في البصري".[1]

سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن الكريم، وتعتبر أول سورة نزلت في المدينة المنورة وعدد آياتها 286 آية وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف، إذ هي بالعد المدني والمكي والمكي والشامي 285 آية، وبالكوفي 286آية، وبالبصري 287 آية.

وروى الواحدي في كتابه أسباب نزول القرآن " أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة."[2]

- فسورة البقرة هي السورة الأولى التي أنزلت على نبينا ورسولنا الكريم بالمدينة.

سبب تسميتها:

سميت هذه السورة بسورة البقرة لأنها أوردت قصة عنها حيث طلب الله بني اسرائيل على لسان موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ﴾ [البقرة/67] ذلك بعد أن قتل فيهم قتيل و لم يعرفوا قاتله فأمرهم الله أن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا فيخبرهم من القاتل، ثم يموت ثانية فيكون هذا العمل معجزة من عند الله وبرهانا على قدرته.[3]

[1]- الداني أبو عمرو ،البيان في عد القرآن ، تح غانم قدوري الحمد، ممركز المخطوطات والتراث الوثائقي، ط1 ، الكويت ،1414هـ ، 1994، ص 140.

[2]- الواحدي ، أبو الحسن علي بن محمد، أسباب نزول القرآن ، تح : كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ،ط:1، لبنان ، 1411هـ، 1991م،ص 24

[3]- عفيف عبد الفتاح طيارة ، تفسير سورة البقرة ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1، 2008،ص9.

أهمية سورة البقرة:

ومن أهمية وفض سورة البقرة وردت أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: {**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ سورة البقرة**}[1].رواه مسلم بن فقر 1822 نووي.

1- أبو هريرة رضي الله عنه يخبر بأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن جعل البيت مقابر بأن تكون مثلها في عدم اشغال من فيها بالصلاة والقراءة، وإنما سمى البيوت في حال عدم الصلاة فيها مقابر، لأن المقبرة لا تصح الصلاة فيها، فقد أخبر –صلى الله عليه وسلم- أن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه أهله سورة البقرة.

2- " **وعن أبي أمامة الباهلي، رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: {اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة وتستطيعها البطلة}**رواه مسلم برفقة 1871نووي.[2]

يتكلم أبا هريرة عن أهمية سورة البقرة وأسباب بركتها وخيريتها والرابط بينها وبين الوقاية من الجن والشياطين، والبطلة هم الذين ذكرهم في الحديث، ومعنى عدم استطاعتهم لها، وأهميته هذه السورة للذين ابتلاهم الله بأمراض السحر وكيد الساحرين.

3-" وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {**إن لكل شيء ساما، وسام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا أسمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تقأ فيه سورة البقرة**}[3]

ويقصد بسنام القرآن إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة وأولها فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة، وإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان وينفر من ذاك البيت.

---

[1]- البيضاني محمد بن علي الصومعي ، البيان في ما صح من فضائل سورة القرآن ، دار الإستقامة ،مصر ،ط1، 1430هـ، 2010م ، ص 15.

[2]- المرجع نفسه ص، 15.

[3]- المرجع نفسه ص ، 16.

وسميت فسفاط القرآن وذلك لعظمتها وبهائها وما تضمنتها من الأحكام والمواعظ.[1]

وذلك لأن سورة البقرة عظيمة للغاية فهي تعرف بأنها قاضية للحاجات وتجاب لها الدعوات والرغبات مهما عظمت.

أسباب نزول البقرة:

هذا هو الإسم المشهور وفي الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة وهو معارض لما روي من منع ذلك وتعين أن يقال السورة التي يذكر فيها البقرة وكذا في سورة القرآن كله ومن ثمة أجاز الجمهور ذلك من غير كراهة ويمكن أن يوفق بأنه كان مكروها في بدأ الإسلام لإستهزاء الكفار ثم بعد سطوع نوره نسخ النهي عنه فتشاع من غير نكير وورد في الحديث بيان لجوازه وقد تقدم بعض الكلام على هذا ونزلت سورة البقرة آيات متفرقة، ولكل آية مجموعة من الآيات سبب خاص لنزولها، ومن بين الأسباب:

قال الله عز وجل ﴿۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦﴾ [البقرة/106]سبب نزول هذه الآية قول اليهود بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة أن محمدا يأمر ثم ينهاهم عنه، وهذا يعني أنه يناقض بعضه بعضا.

ثم قال الله عز وجل ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة/109] سبب نزول هذه الآية أن مجموعة من كبار اليهود قالو للمسلمين (بعد غزوة أحد) ألم تنظروا إلى ما أصابكم وما حل بكم ؟ فلو كنتم على الحق لما هزمهم، فارجعوا إلى ديننا هو خير لكم.

وقال عز وجل: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾ [البقرة/113] سبب نزول هذه الآية أنه لما جاء وفد نجران (المسيحي) إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءهم

[1]– ابن عطية عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1 ،لبنان ، 1422هـ ، 2001م، ج1، ص 81.

أحبار اليهود، فحدثت مناظرة بينهم وارتفعت أصواتهم، وقال كل فريق منهم للآخر، لستم على شيء وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة/114]، سبب نزول هذه الآية: نزلت في مشركين مكة لانهم منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية من دخول المسجد الحرام.[1]

ألفاظ الوعد والوعيد في آيات سورة البقرة:

- **المرفوعات:**

ألم ...يذكر ربنا سبحانه وتعالى في مستهل سورة البقرة الأحرف المفاتيح **أ ل م** وهي حروف هجائية ثلاثة أحرف تقرأ لا على حسب الكتابة ألم ولكن على اسم الحرف (**ألف لام ميم**)، ثم تبدأ سورة البقرة بذلك الكتاب لا ريب والكتاب هو القرآن وهذا القرآن نزل من عند الله يقينا لقوله لا ريب فيه والمهتدون هم المتقون، فسورة البقرة سورة عظيمة فيها أخبار الغيب وأمور العقيدة وأخبار الأمم والأنبياء وقصص الأخبار والباطل والكفار وسنقوم باستخراج الآيات التي وردت وعدا ووعيدا وما جاء منها مبتدءا أو خبرا كالتالي:

الآية: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة/24].

"والمبتدأ هنا وقودها والناس خبر المبتدأ، والوقود هو ما يوقد به الشيء كالحطب مثلا في نار الدنيا، في الآخرة وقود النار هم الناس والحجارة، فالنار تحرقهم وتلهب بهم والحجارة قال بعض العلماء المراد بها الحجارة المعبودة يعني الأصنام لأنعم يعبدون الأصنام، المقصود من هذه الآية أنه من عارض القرآن فإن مأواه النار".[2]

[1]– نور خيرات، الأمر والتشبيه في سورة البقرة (دراسة تحليلية بلاغية ، رسالة قدمت لإستفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية بقسم تدريس اللغة العربية في كلية التربية وشؤون التدريس، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية ، مكاسر، 2019،ص 25،24

[2]– محمد بن صالح العثميين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، المجلد1، (د ط)، (د س)، ص 84، 85.

من خلال الآية نرى أن المعنى أن تعارضوا القرآن فخافوا العذاب الذي أعده الله للجاحدين وهو النار التي وقودها الناس والحجارة وهنا في الآية تخويف ووعيد للكافرين.

ثم بعد ذلك الآية 25 من سورة البقرة:

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ [البقرة/25].

في هاته الآية "ذكر الله وعد المؤمنين به فقال تعالى (وبشر....) والبشارة هي الإخبار بما يسره، والخطاب في قوله تعالى بشر إما للرسول صلى الله عليه وسلم أو لكل من يتجه إليه الخطاب، يعني بشر أيها النبي، أو بشر أيها المخاطب من اتصفوا بهذه الصفات بأن لهم جنات".[1]

والمبتدأ في الأية ورد مؤخرا مبتدأ مرفوع وهو أزواج والخبر هو لهم وهو خبر مقدم، وفي هذه الآية الكريمة ذكر المُبَشِرْ والمُبَشَرْ، والمُبَشِرْ بِهِ، والسبب الموصل لهذه البشارة، فالمبشر هو الرسول صلى الله عليه وسلم ومن قام مقامه من أمته والمبشر هم المؤمنون العاملون الصالحات، والمبشر به، هي الجنات الموصفات تلك الصفات والسبب الموصل لذلك هو الإيمان والعمل الصالح، وفيه استحباب بشارة المؤمنون، وتنشيطهم على الأعمال بذكر جزائها و(ثمرها) فإنها بذلك تخف وتسهل، وأعظم بشرى حاصلة للإنسان توفيقه للإيمان والعمل الصالح، فذلك أول البشارة وأصلها من بعد البشرى عند الموت، ومن بعد الوصول إلى هذا النعيم المقيم، نسأل الله أن يجعلنا منهم.

الآية 51:

﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٥١﴾ [البقرة/51].

[1]- محمد بن صالح العثميين، تفسير القرآن الكريم، ص86.

"اختلف القرآء في قراءة واعدنا فقرأ بعضهم "واعدنا" بمعنى أن الله تعالى واعد موسى موافاة الطور لمناجاته فكانت المواعدة من الله لموسى ومن موسى لربه، وقرأ بعضهم واعدنا بمعنى أن الله الواعد والمنفرد لوعده دونه، والمواعدة تكون من البشر، فإما الله جلا ثناءه، فإنه المنفرد بالوعد والوعيد في كل خير وشر."[1]

حيث اختلف القراء في قراءة واعدنا وهي وإذا واعدنا بألف وموسى أربعين ليلة مواعدة الله لموسى وهناك من يقرأها وعدنا بأن الله هو الواعد والمنفرد بوعده، المواعدة تكون بين البشر، أما الله فهو المنفرد بالوعد والوعيد سواء كانت خير او شر.

وواعد الله موسى أربعين ليلة ليترل فيها التوراة، مع أنه سبحانه وتعالى قادر على أن يترلها في ليلة واحدة ولكن الحكمة – لا نعلم ما هي – وعده الله تعالى ثلاثين ليلة أولا، ثم أتمها بعشر، تم ميقات ربه أربعين ليلة.[2]

في الآية نجد أن المبتدأ هو أنتم ورد ضمير منفصل وظالمون هو الخبر مرفوع وعلامة الرفع الواو والمقصود في الأية وادكروا نعمتنا عليكم: حين واعدنا موسى أربعين ليلة لإنزال التوراة هداية ونورا لكم، فإذا بكم تنتهزون فرصة غيابه هده المدة القليلة، وتجعلون العجل الدي صنعتموه بأيديكم معبودا لكم من دون الله، وهدا أشنع الكفر بالله، وأنتم هنا دالة على الوعيد لأهم ظلموا بإتخاذهم العجل إلاها.

الآية 102:

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ

[1]– الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، المجلد1، بيروت،ط1، 1415ه، 1994م، ص 206.

[2]– محمد بن صالح العثيمين ، مرجع سابق، ص

وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [البقرة/102].

لقوله تعالى: { ولكن الشياطين كفروا ج بتشديد نون (لكنّ) ونصب الشياطين، وفي قراءة سبعية بتخفيف نون (لكن) وإسكانها تم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين، والشياطين برفع النون، فعلى القراءة الأولى تكون الواو حرف عطف، و (لكن) حرف استدراك يعمل عمل إن ينصب الإسم ويرفع الخبر والشياطين إسمها، وجملة كفروا خبرها، والشياطين مبتدأ، وجملة كفروا خبر المبتدأ"[1]

هذه الآية 102 من سورة البقرة ورد فيها وعيدا وهو ماله فالآخرة من خلاق.

الآية 103:

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

[البقرة/10] في قوله تعالى: ﴿ولو أنهم آمنوا﴾ أي بقلوبهم و {واتقوا} أي بجوارحهم، فالإيمان بالقلب والتقوى بالجوارح، هذا إذا جمع بينهما، إن لم يجمع بينهما صار الإيمان شاملا للتقوى، والتقوى شاملة للإيمان واتقوا لمتوبة من عند الله أن ثواب الله حيز لمن آمن واتقى من الدنيا أي خير من كل شيء والمتوبة هي الجزاء.

في هاته الآية الكريمة أن جزاء المؤمن عند الله هو الخير والتقوى واتقوا هنا معطوفة على آمنوا وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره لو ايمانهم ثابت أو في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره يوضح ايمانهم وفي الآية ورد وعد دليله كمثوبة من عند الله

[1]- محمد بن صالح العثيمين ، مرجع سابق، ص 327.

الآية 104:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾ [البقرة/104].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ تصدير الحكم بالنداء دليل على أن الإهتمام به لأن النداء يوجب انتباه المنادى، ثم النداء بوصف الإيمان دليل على أن تتقيد هذا الحكم من مقتضيات الإيمان، وعلى أن فواته نقص في الإيمان، لا نقول راعنا يعني لا تقولوا عند المخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم راعنا من المراعاة وهي العناية بالشيء والمحافظة عليه، كان الصحابة إذا أرادوا أن يتكلموا مع الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله راعنا وكان اليهود يقولون يا محمد راعنا لكن اليهود يريدون بها معنى سيئا اسم فاعل من الرعونة يعني أن الرسول راعن، ومعنى الرعونة الحمق والهوج، لذا نها الله عز وجل المؤمنين أن يقولوا تأدبا"[1]

من خلال ما سبق في بداية الآية نادى الله المؤمنين بأن لا يقولوا راعنا بل يقولو أنظرنا لأن راعن كان يقولها اليهود لكن بمعنى آخر سيء ولهذا نهانا عنها الله هاته الكلمة تأدبا.

وقوله ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ المراد بالكافرين هنا اليهود، وعذاب بمعنى عقوبة وأليم بمعنى مؤلم."[2]

في الآية الكريمة ورد وعيد أو تهديد للكافرين بعذاب أليم من الله عز وجل والمبتدأ هنا ورد مؤخرا أليم مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .. والكافرين خبر مقدم.

الآية 113:

[1]- صالح بن عثمين، مرجع سابق ، ص، 334، 335.

[2]- المرجع نفسه، ص 338.

﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣﴾ [البقرة/113].

" وقوله ﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾ الآية جاء بالفاء لأن التوعد بالحكم بينهم يوم القيامة وإظهار ما أكنته فيها ضمائرهم من الهوى والحسد متفرع عن هذه المقالات ومسبب عنها وهو خبر مراد به التوبيخ والتوعيد".

- ورد في هذه الآية الكريمة أسلوب وعيد وهو فالله يحكم بينهم يوم القيامة والمبتدأ هو الله لفظ الجلالة ويحكم فعل مضارع والجملة خبر.

الآية 211:

﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١﴾[البقرة/211].

في الآية الكريمة " تدل على بيان كثرة ما أعطاه الله بني إسرائيل من الآيات المبنية الدالة على صدق رسله وتوبيخ بني إسرائيل الذين كفروا بآيات الله التي من نعمه وفي الآية إثبات شدة العقاب لمن بدل نعمته بالكفر"[1].

ورد في الآية 211 من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي وهو أسلوب الاستفهام لقوله: ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم﴾ يوجه السؤال للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يسأل بني إسرائيل المعاندين له كم أعطيناهم من آيات واضحات في كتبهم تهديدهم إلى الحق، فكفروا بها، و أعرضوا عنها، وحرفوها، ومن يبدل نعمة الله وهي دينه ويكفر بها من بعد معرفتها، فإن الله تعالى شديد العقاب.

[1]- صالح بن العثميين، مجلد3، ص19،20.

الآية 254:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾

في قوله ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾ لأنه يذكر بأن هناك وقتا تنتهي الأعمال إليه ويتعذر الاستدراك فيه، واليوم هو يوم القيامة، وقوله: ﴿وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ تهديد للمشركين فعقب بزيادة التغليظ عليهم والتنديد بأن ذلك التهديد والهدد به قد جلبوه لأنفسهم، فما ظلمهم الله وهذا أشد وقعا على المعاقب" [1].

حيث وردت في الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب نداء وأداة النداء هي الياء والنداء هنا موجه للذين آمنوا بالله وصدقوا رسوله وأخرجوا الزكاة المفروضة وتصدقوا مما أعطاكم الله قبل مجيء يوم القيامة من حيث لا بيع فيكون ربح ولا مال تفتدون به أنفسكم من عذاب الله، ولا صدقة صديق تنقذكم، ولا شافع يملك تخفيف العذاب عنكم، والكافرون هم الظالمون المتجاوزون حدود الله.

الآية 114:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [البقرة/114]

"فائدة هاته الآية هو إثبات يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ومنها أن عذاب الآخرة أعظم من عذاب الدنيا كلها أن يقيم الآخرة أكمل من أن يقيم الدنيا، ولكن الله سبحانه يرى عباده نموذجا من هذا ومن هذا، لأنه لا يستقيم فهم الوعيد، إلا بمشاهدة نموذج من

[1]- صالح بن العثيمين ،مرجع سابق،جزء2،ص10

ذلك، لو كان الله توعد بالنار ونحن لا ندري ما هي النار فلا نخاف إلا خوفا إجماليا عاما، وكذلك الوعد بالنعيم والجنة نموذجا من هذا النعيم، لم يكن الوعد به حافز للعمل".[1]

هاته الآية ورد فيها أسلوب وعيد وهو إثبات يوم القيامة وللعالمين في الآخرة عذاب عظيم، وهنا أولئك هي اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، ولهم متعلقان بمحذوف خبر.

الآية 123:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣﴾ [البقرة/122-123].

في هذه الآية الكريمة من سورة البقرة "أعيد بناء بني إسرائيل نداء التشبيه والإنذار والتذكير على طريقة التكرير في الغرض الذي سبق الكلام الماضي لأجله فإنه ابتدأ نداءهم أولا بمثل هاته الموعظة في ابتداء التذكير بأحوالهم الكثيرة خيرها وشرها".[2]

نداء لبني إسرائيل وإثبات يوم القيامة وأن هذا اليوم شديد يجب اتقاؤه والحذر منه وأن الكافرين لا تنفعهم الشفاعة ولا ينصر أحد أحدا من عذاب الله.

الآية 159:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾[البقرة/159]

في بداية الآية قوله عز وجل: "﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ﴾ أي يخفون لكنه لا يكون كتما إلا حيث دعت الحاجة إلى البيان إما بلسان البيان وإما بلسان الحال، و إما بلسان المقال، ما أنزلنا من

[1]- صالح بن عثمين، مرجع نفسه، جزء 2، ص11.

[2]- الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، جزء 2،مرجع سابق، ص 697، 698.

البينات أي الآيات والهدى أي العلم النافع الذي يهتدي به الخلق، وقوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ مبتدأ، وجملة ﴿يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ خبر، والمبتدأ الثاني، وخبره حبر "إن" و﴿يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ خبر، والمبتدأ الثاني، وخبره خبر "إن" و﴿يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي يطردهم، ويبعده عن رحمته لأن اللعن في اللغة الطرد والإبعاد".[1]

في الآية الكريمة 159 من سورة البقرة يرد أسلوب وعيدا، أي أن الله يخبر الذين يخفون، أي أن الله يخير الذين يخفون ما أنزل من الآيات والعلم النافع أولئك يلعنهم الله.

الآية 161:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾ [البقرة/161-162].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ والمراد بالكفر في القرآن والسنة: جحد ما يجب الله سبحانه وتعالى من الطاعة والإنقياد: وهو نوعان، إما تكذيب أو استكبار وجملة (أولئك عليم لعنة) أولئك مبتدأ، وعليهم جار ومجرور خبر مقدم لـــ (لعنة) ولعنة مبتدأ ثالث وخبره خبر مبتدأ الثاني (أولئك)، والجملة من المبتدأ الثاني، وخبرها خبر إن"[2]

من خلال هذه الآية يتبين لنا أن الكافر مستحق للعنة الله والملائكة والناس أجمعين وذلك وعيد من الله لقوله يلعنهم الله، يبعدهم من رحمتهم ويلعنهم اللاعنون، الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة.

المنصوبات:

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾ [البقرة/162]

[1]- صالح بن العثيمين، مرجع سابق، مجلد 2، ص 190.

[2]- المرجع نفسه ،ص203.

" وقوله عز وجل خالدين فيها تصريح بلازم اللعنة الدائمة، فالضمير عادي لجهنم لأنها معروفة من المقام، وقوله لا يخفف عنهم العذاب أي لأن كفهم عظيم يعيدهم عن خيرات كثيرة بخلاف كفر أهل الكتاب، ولا هم ينظرون أي لا ينظر الله إليهم يوم القيامة".[1]

وفي هذه الآية الكريمة يثبت الله عز وجل بأن الكفار خالدين في جهنم وأنه لا يخفف عنهم العذاب وخالدين في حال منصوبة ولا يخفف عنهم العذاب فعل مضارع ونائب فاعله والجملة في محل نصب حال ثانية ولا هم ينظرون، ينظرون فعل مضارع مبني للمجهول ونائب فاعله والجملة خبر المبتدأ هم، وفي الآية وعيد من الله للكافرين أنهم خالدين في جهنم وأنه لا يخفف عنهم العذاب.

الآية 191:

﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١﴾ [البقرة/191]

أي "وجوب قتال الكفار أينما وجدوا لقوله تعالى: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾ ووجوب قتالهم في أي زمان، لأن عموم المكان يستلزم عموم الزمان وأن نخرج هؤلاء الكفار، كما أخرجونا المعاملة بالمثل لقوله تعالى: ﴿وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡ﴾ وإثبات العدل لله عز وجل لقوله: ﴿كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾".[2]

في الآية الكريمة يأمر الله المؤمنين بقتال المشركين الذين يقاتلون وإخراجهم من أين وجدوا أي من مكة والفتنة هي الكفر والشك والصد عن الإسلام، والله يقول بأن هذا جزاء الكافرين،

[1]- الطاهر بن عاشور ، مرجع سابق، ص73.

[2]- صالح بن عثيمين، مج 2، ص، 380، 361.

وهنا واقتلوهم وهي فعل أمر من الله عز وجل والواو فاعل والهاء مفعول به، وحيث ظرف مكان مبني على العنصر في محل نصب متعلق باقتلوهم، ثقفتموهم فعل ماضي وفاعل.

الآية 194 من سورة البقرة:

﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾ [البقرة/194].

في قوله تعالى: "﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾ أي تجاوز الحد في معاملتكم سواء كان ذلك بأخذ المال، أو بقتل النفس، أو بالعرض، أو ما بدون ذلك أو بأكثر فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم، فاعتدوا عليه، على أن تكون مثل هنا مفعولا مطلقا منصوبا، وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ أي اتخذوا وقاية من عذابه بفعل أو أمره واجتناب نواهيه، وفي هذا المقام اتقوا الله فلا تتعدوا بما يجب لكم من القصاص، لأن الإنسان إذا ظلم فإنه قد يتجاوز ويتعدى عند القصاص، وقوله ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ أمر بالعلم بأن الله مع المتقين".[1]

من خلال ما ورد في الآية الكريمة من سورة البقرة أن الشهر الحرام المحرم مقابل "بالشهر الحرام" فكلما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله ومن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم أو الاحرام أو الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله في الأنصار وترك الاعتداء، وفي هذه الآية يتبين لنا أنه ورد وعد الله أنه مع المتقين بالعون والنصر والله لفظ جلالة مفعول به.

والميم علامة جمع الذكور والواو زائدة الإتباع، والهاء مفعول به، {وقاتلوكم} فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل، والكاف مفعول به، وفي الآية ورد أسلوب وعيد وهو جزاء الكافرين.

الآية 206:

[1]- صالح بن العثمين، مرجع سابق، ص 385،386.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة/206].

"﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ أي اتخذ وقاية من عذاب الله بترك الكفر والفساد، والمراد بالإثم الذنب الموجب للعقوبة. وقوله تعالى ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ أي كافيه وهو وعيد لها والعياذ بالله، والحسب بمعنى الكافي."[1]

من خلال الآية تبين لنا أنه ورد فيها وعيد وهو فحسبه جهنم من لم يتق الله، والله هما هو المفعول به، وأخذته فعل ماضي والتاء للتأنيث والهاء مفعول به، فحسبه حسب هي خبر مقدم، وجهنم هي المبتدأ.

الآية 209:

﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ [البقرة/209]

" يعني بذلك جل ثناؤه فإن أخطأ تعد الحق، فضللتم عنه، وخالفتم الإسلام وشرائعه، من بعد ما جاءتكم حججي وبينات هداي، فاعلموا أن الله وعده لا يمنعه من الانتقام منكم مانع، ولا يدفعه عن عقوبتكم على مخالفتكم أمره ومعصيكم إياه دافع".[2]

الوعيد في هذه الآية الكريمة على من زل بعد قيام الحجة عليه لقوله تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ فإن قيل من أين يأتي الوعيد. قلنا من قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ لأن من معاني (العزة) الغلبة والقهر، والحكمة تنزيل الشيء في مواضعه،

[1]- صالح بن عثيمين، مجلد 2، ص 447.

[2]- الطبري ، مرجع سابق، ص 566.

والمفعول به هنا ورد حرف وهو حرف الكاف لكلمة (جاء تكفر) وجاء فعل ماضي والتاء تاء التأنيث.

الآية210:

﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾ [البقرة/210].

"هل ينظرون هو الوعيد الذي وعدهم به قوله تعالى في الآية السابقة فاعلموا أن الله عزيز حكيم، فهذه تتضمن الوعيد الذي ينبئ عنه قوله سبحانه في الآية السابقة، ومن الممكن أنه يستقبل القوم الآخرة يوم القيامة، ومن الممكن أن يكون وعيدا بما سيقع في الدنيا والآخرة معا، فقوله في ظل الغمام يشتمل من المعنى على ما يناسب مورده، قوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ السكوت عن ذكر فاعل القضاء، وهو الله سبحانه وتعالى، وإلى الله ترجع الأمور لإظهار الكبرياء على ما يفعله الأعاظم في القرآن وهو كثير في القرآن".[1]

الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين في الدخول في السلم كافة ونهاهم عن الزلل عن طريقه المستقيم عقب ذلك بتهديد اللذين امتنعوا عن الدخول فقال هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في خلل وينظرون فعل مضارع والواو فاعل وأن هو حرف نصب ويأتيهم فعل مضارع منصوب وأن ما بعدها تأويل مصدر في محل نصب مفعول به وأن وعيد هؤلاء بيوم القيامة وإثبات إتيان الله عز وجل يوم القيامة للفعل بين عباده، والله جعل وعيد المكذبين يوم القيامة منها قول الله: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ٤٦﴾ [القمر/46].

الآية 211:

[1]– الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، المجلد 2، بيروت، لبنان، ط1، 1417ه، 1997م، ص، 105.104.

﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢١١﴾ [البقرة/211].

"وقوله تعالى سل أصلها اسأل، فنقلت حركة الهمزة إلى السين ثم حذفت تخفيفا، ثم حذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، وكم استفهامية علقت الفعل سل عن العمل، فصارت هي، وجملتها في محل نصب، و أصله سل فلانا عن كذا وكذا، فعطفت الفعل عن المفعول الثاني، والآية تدل على بيان كثرة، حيث يتبين لنا من الآية بيان كثرة ما أعطاه الله تعالى بني اسرائيل من الآيات البينة الدالة على صدق رسله وتوبيخ بني اسرائيل الذين كفروا بآيات الله تعالى التي هي من نعمه وفي الآية اثبات شدة العقاب لمن بدل نعمته بالكفر".[1]

في الآية الكريمة المقصود سل أيها الرسول بني اسرائيل المعاندين لك كم أعطيناهم في آيات واضحات في كتبهم تهديدهم إلى الحق، فكفروا بها كلها، وأعرضوا عنها، وحرفوها عن مواضعها ومن يبدل نعمة الله وهي دينه ويكفر بها من بعد معرفتها، وقيام الحجة عليه بها، فإن الله تعالى شديد العقاب له أي هنا وعيد للذين كفروا بآيات الله وتهديد لهم، وسل هنا في الآية وهي فعل أمر مبني على السكون والفاعل أنت (وبني) مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجميع المذكر السالم وحذفت النون للإضافة، وآتيناهم فعلل ماضي والتاء فاعل والهاء مفعول به.

الآية 217:

﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ

[1]- صالح بن العثمين، مرجع سابق، مجلد 3، ص 19، 20.

كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾ [البقرة/217]

في الآية الكريمة 117 من سورة البقرة يرد وعيد من الله سبحانه وتعالى للكفار لقوله أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فيها لسبب الشهر الحرام القتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة هي أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردونكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار أي أن من أطاعهم من المسلمين وارتد عن دينه فمات على الكفر ذهب عمله في الدنيا والآخرة، يقاتلونكم تعود على الكفار فيقاتل هي في فعل مضارع والواو فاعل والمفعول به هنا هو الكاف والجملة في محل نصب خبر.

يردوكم: فعل مضارع منصوب بأن والواو فاعل والكاف هي المفعول به العائدة على المسلمين.

الآية 274:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾274 البقرة.

قول تعالى للذين مبتدأ، وجملة (فلهم أجرهم) خبر للمبتدأ، واقترنت بإلغاء لمشابهة المبتدأ بالشرط في العموم لأن المبتدأ هنا اسم موصول، واسم الموصول يشبه الشرط في العموم وسرا هنا هي مفعول مطلق، وقوله تعالى ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، أي ثوابهم عند الله وسمي أجرا لأنه يشبه عقد الإجارة التي يعوض فيه العامل على عمله، ومن فوائد الآية الثناء على الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله سواء كان ليلا أو نهارا، أو سر وجهرا أو كثرة ثوابهم لأنه سبحانه وتعالى

أضاف أجرهم إلى نفسه، فقال تعالى: ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ والثواب عند العظيم يكون عظيما".[1]

من خلال هذه الآية الكريمة أن في الآية الكريمة يخبر الله عز وجل الذين يخرجون أموالهم مرضاة لله ليلا ونهارا مسرين ومعلنين، فلهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيما يستقبلوا من أمر الآخرة، حيث أنه ورد وعد في هذه الآية من خلال قوله عز وجل ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ ولا منصوب هنا هو أموالهم وهي مفعول به، وسرا مفعول مطلق.

والمراد في الآية بالبيع هنا الفدية بالمال من النار، وبالخلة المودة التي تستدعي التساهل والتسامح، وبالشفاعة التوسط للخلاص من العذاب والقصد أن الإنسان يجيء غدا وحده أعزل من كل شيء الأمن العمل الصالح والمقصود باليوم هو يوم القيامة وهنا وعيد من الله، والمجرور هنا من حرف جر وقبل هي المجرور، وأن يأتي المصدر المسؤول في محل جر بالإضافة.

الآية 218:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾ [البقرة/218]

والمقصود في الآية الذين هاجروا هم الذين خرجوا من المدينة فرارا بدينهم، والمجاهدة مفاعلة مشتقة من الجهد والمشقة وهي القتال لما فيه من بدل الجهد، وسبيل الله ما يوصل إلى رضاه إقامة دينه، والجهاد والمجاهدة من المصطلحات القرآنية الإسلامية، والرجاء: ترقب الخبر مع تغليب ظن حصوله، فإن وعد الله وإن كان لا يخلف فضلا منه وصدقا، ولكن الخواتم محمولة على ومصادفة العمل لمراد الله قد تفوت لموانع لا يدريها المكلف ولئلا يتكلوا في الإعتماد على العمل."[2]

[1]- صالح بن العثيمين ،المجلد 3، ص 382، 383.

[2]- الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص 337.

الذين أمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، واستقاموا على طريق الحق، واستجابوا للأوامر الله ونواهيه، والذين هاجروا أي تركوا أموالهم وأوطانهم من أجل نصرة دينهم، وجاهدوافي سبيل الله يرحمون رحمة الله وهذا وعد الله لا يخلفه، (في سبيل الله) في حرف جر، سبيل: اسم مجرور، والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور.

الآية 254:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ [البقرة/254]

وقوله "(من قبل أن يأتي يوم) لأنه يذكر بأن هنالك وقتا تنتهي الأعمال إليه ويتم الاستدراك فيه، واليوم هو يوم القيامة، وقوله (والكافرون هم الظالمون) صيغة قصر نشأت عن قوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فدلت على أن ذلك النفي تعريف تهديد للمشركين فعقب بزيادة التخليط عليهم والتنديد بأن ذلك التهديد والمهدد به قد جلبوه لأنفسهم بمكابرتهم فما ظلمهم الله، وهذا أشد وقعا على المعاقب."[1]

الآية 257 من:

﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّـٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ۗ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ [البقرة/257].

"المعنى من الآية فضيلة الإيمان، وأنه تحصل به ولاية الله عز وجل، لقوله تعالى (والله ولي الذين آمنوا)

ومن ثمرات الإيمان هداية الله للمؤمن لقوله تعالى (يخرجهم من الظلمات إلى النور ومنها أن الكافرون أولياؤهم الطواغيت سواء كانوا متبوعين أو معبودين أو مطاعين، ومن فوائد الآية إثبات

[1]- الطاهر بن عاشور ،المرجع السابق، ج 3، ص 337.

النار، والكافرون مخلدون فيالنار لقوله أولئك أصحاب النار والخلود خاص بالكافرين، وأن من يدخل النار من المؤمنين لا يخلد لقوله تعالى (هم فيها خالدين) يعني دون غيرهم."[1]

الله الذي يتولى المؤمنين بنصره وتوفيقه وحفظه يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، والذين كفروا أنصارهم وأوليائهم الأنداد والأوثان الذي يعبدونهم من دون الله يخرجونهم من نور الإيمان إلى ظلمات الكفر أولئك وعدهم الله بأنهم أصحاب النار الملازمون لها وهم فيها باقون بقاء أبديا لا يخرجون منها، وكلمة الذين اسم موصول في محل جر بالإضافة، ﴿يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ يخرجهم فعل مضارع، من حرف جر، الظلمات إسم مجرور و إلى حرف جر والنور اسم مجرور والنار مضاف إليه.

الآية 262:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢﴾ [البقرة/262]

" وقوله تعالى (لهم أجرهم)لأن الله سمى الثواب أجرا، لأن عز وجل تكفل للعامل بأن يجزيه على هذا العمل وأن هذا الثواب يكون في الجنة التي سقفها عرش الرحمان ومن فائدة الآية الحث على الإنفاق في سبيل الله لقوله تعالى لهم أجرهم عند ربهم وأن الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ويسلمون من المحيطات لا ينالهم خوف في المستقبل ولا خوف على الماضي."[2]

الذين ينفقون أموالهم في طاعة الله وسبيله، ولا يتبعونها بما ينقصها ويفسدها، من منّ بها على المنفق عليه بالقلب أو باللسان بأن يعدد عليه إحسانه ويطلب منه مقابلته ولا أذية له قولية أو فعلية، فهؤلاء لهم أجرهم اللائق بهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فحصل لهم الخير واندفع عنهم الشر لأنهم عملوا عملا خالصا لله سالما من المفسدات بحيث أن الله وعد المؤمنين الذين

[1]- صالح بن العثمين ، مجلد 3، المرجع السابق،ر276،277.

[2]- المرجع نفسه، ص 314،315.

ينفقون أموالهم في سبيل الله فجزاؤهم الثواب والأجر. والجملة في سبيل الله حرف جر واسم مجرور، والله لفظ جلالة مضاف إليه.

الآية 268:

﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾ [البقرة/268]

ومنه فائدة هاته الآية إثبات إغواء الشياطين لبني آدم لقوله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ وأن أبواب التشاؤم لا يفتحها إلا الشياطين، لقوله تعالى ﴿يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ وبيان عداوة الشيطان للإنسان، وكذلك ينبغي للمتفق أن يتفاءل بما وعد الله لقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا﴾.

الآية 178:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨﴾ [البقرة/178].

يتبين لنا من خلال الآية أهمية القصاص، لأن الله وجه الخطاب به للمؤمنين وصدره بالنداء المستلزم للتنبيه وتصدير الخطاب بالنداء فائدته الحسنة، أهمية الأمر، وجوب التمكين من القصاص لقوله كتب عليكم القصاص ومراعاة التماثل بين القاتل والمقتول لقوله تعالى: ﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾ ولقوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم، أن المعتدي بعد انتهاء القصاص، أو أخذ الدية متبوعة بالعذاب الأليم سواء كان من أولياء المقتول أو من القاتل.[1]

[1]- صالح ابن العثيمين : مرجع سابق ، مجلد 2،ص 298،303.

في هاته الآية الكريمة يتوعد الله عز وجل على المعتدي في القصاص بالعذاب الأليم، وهنا كتب هي فعل ماضي مبني للمجهول وعليكم جار ومجرور متعلقات بكتب والقصاص نائب فاعل "في القتلى" في حرف جر، والقتلى اسم مجرور، وبالجر جار ومجرور، ومن أخيه جار ومجرور، ومن ربكم جار ومجرور، والجملة من اعتدى ذلك فله عذاب أليم، اعتدى فعل ماضي مبني على الفتحة، وذلك اسم إشارة في محل جر بالإضافة، وله جار ومجرور ومتعلقات بمحذو فخبر، وعذاب مبتدأ و أليم صفة.

الآية 275:

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥﴾ [البقرة/275].

الذين يأكلون الربا أي يأخذونه، وهو الزيادة في المعاملة بالنقود (لا يقومون) من قبورهم إلا قياما، ما يقوم الذي يتخبطه) يصرعه (الشيطان من المس) الجنون بهم متعلق بـــ (يقومون) ذلك الذي نزل به (بأنهم) بسبب أنهم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ في الجواز، وهذا عكس التشبيه مبالغة) فقال تعالى ردا عليهم: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ فمن جاءه بلغة موعظة وعظ ﴿مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ﴾ عن أكله ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ قبل النهي، أي لا يسترد منه (وأمره) في الغفر، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.[1]

المعنى من هذه الآية الكريمة التحذير من الربا، حيث شبه أكله بمن يتخبطه الشيطان من المس ومنها أن تعامل بالربا فإنه يصاب بالنهضة العظيمة في طلبه وبيان الحكم أنه لله تبارك وتعالى

[1]– جلال الدين السيوطي فخر الدين ، تفسير الجلالين الميسر، قسم تفسير القرآن ، القاهرة، (د ط)، 1278هـ ،ص 47.

وحده فما أحله فهو حلال وما حرمه فهو حرام وأن ما أخذه الإنسان من الربا قبل العلم فهو حلال له بشرط أن يتوب وينتهي، لقوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ وفي الأخير بيان عظيم الربا لقوله تعالى: ﴿وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ وذلك وعيد الله لهم النار. والمجرور هنا ورد (من المسّ) و(من ربه) وحرف الفاء (فله) (إلى الله)(فيها خالدون).

الآية 277:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧﴾ [البقرة/277]

أن الذين آمنوا بقلوبهم بما يجب الإيمان به، وعملوا الصالحات أي عملوا الأعمال الصالحات، وهي المبنية على الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله، وأقاموا الصلاة أي أتوب ها قويمة بشروطها وأعطوا الزكاة مستحقها، وعلى هذا فتكون الزكاة مفعولا أولا (بـــ أتوا) والمفعول الثاني محذوف والزكاة هي النصيب الذي أوجبه الله عز وجل في الأموال الزكزية، وقوله: ﴿أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ﴾ لهم ثوابهم عند الله والجملة خبر إنّ، وهؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات الأربع ليس عليهم خوف من مستقبل أمرهم ولا حزن فيما مضى من أمرهم."[1]

في الآية الكريمة المعنى هو أن الله عزّ وجل يعد المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآتوا الزكاة لهم ثوابهم عند ربهم لأنه سيجازيهم على أعمالهم حتما والوعد هنا لهم أجرهم عند ربهم، وفي الآية ورد مفعولا بها وهو الزكاة، ولهم جار ومجرور، وربهم مضاف إليه، والجملة ولا هم ينصرون وهم في المبتدأ وينصرون هي الخبر وفي الآية الكريمة ورد أسلوب وعيد لبني اسرائيل.

الآية 158:

[1]- صالح بن العثيمين، المرجع السابق، المجلد3، ص 280، 282.

﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ 158 سورة البقرة.

" الصفا والمروة جبلان معروفان، والطواف بينهما مشروعية، ويؤخذ ذلك من كونه من شعائر الله و الآية فائدتها أن الطواف بالصفا والمروة من طاعة الله وأن الطاعة خير و إثبات صفة الشكر والعلم، ولا ريب أن الطاعة الله سبحانه وتعالى خير للإنسان في حاله وماله."[1]

من خلال الآية نفهم بأن من حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أي لا اثم عليه فالله شاكر عليم والأسلوب هنا في الآية هو أسلوب وعد، والمبتدأ هو فمن وشاكر عليم هي الخبر.

الآية 284:

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾ [البقرة/284]

في قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ كلام يدل على ملكه تعالى لعالم الخلق هنا في السماوات والأرض، فهو محيط بكم مهيمن على أعمالكم لا يتفاوت عنده كون بادية ظاهرة، أو خاصية مستورة فيحاسبكم عليها وقوله: ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ الترديد في التفريع بين المغفرة والعذاب لا يخلو من الإشعار بأن المراد بما في النفوس هي الصفات والأحوال النفسية السيئة، وإن كانت المغفرة ربما استعملت في القرآن في غير مورد المعاصي أيضا لكن لكنه استعمال كالنادر يحتاج إلى مؤنة القرائن الخاصة."

في الآية الكريمة 284 من سورة البقرة ورد وعد ووعيد في الآية في نفس الوقت لأن في الآية الله يغفر لمن يشاء ويحاسب من يشاء وعد للذين يغفر لهم ذنوبهم يجازيهم مغفرة ووعيد توعد به العامي أي أنه يعم لمن شاء منهم رحمة وفضلا ويعذب من يشاء منهم ممن يستحق العذاب

[1]- صالح بن العثيمين، المرجع السابق، ج2، ص188، 189.

والجملة ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ هنا الله هو الفاعل، وعلى حرف جر وكل هو المجرور وشيء مضاف إليه وقدير خبر.

آليات الوعد والوعيد في سورة البقرة:

الآية 07:

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾ [البقرة/07].

في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ والختم الطبع هو أن الإنسان إذا أغلق شيئا ختم عليه من أجل ألا يخرج منه شيء، ولا يدخل إليه بشيء، وهكذا فهؤلاء والعياذ بالله قلوبهم مختوم عليها لا يصدر منها خير، ولا يصل إليها خير وقوله: ﴿وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ﴾ على الأذن أن لا يسمع خيرا ينتفع به وقوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة، أي غطاء يحول بينه وبين النظر إلى الحق، ولو نظرت لم تنتفع، وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ وهو عذاب النار، وعظمه الله تعالى لأنه لا يوجد أشد من عذاب النار."[1]

وردت الآية التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب خبري لأن الله طبع على قلوب هؤلاء وعل سمعهم، وجعل على أبصارهم غطاء، بسبب كفرهم وعنادهم من بعد ما تبين لهم الحق فلم يوفقهم للهدى، ولهم عذاب شديد في نار جهنم.

الآية 10:

﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾ [البقرة/10].

[1]- صالح بن العثيمين، الجزء 1، ص 37.

في قوله تعالى ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ابتداء و خبر، والمرض عبارة مستعارة للفساد الذي في عقائدهم، وذلك إما يكون شكا ونفاقا، وإما جحدا وتكذيبا، والمعنى قلوبهم مرضى لخلوها عن العصمة والتوفيق، والرعاية والتأييد.

وقوله ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ قيل: هو دعاء عليهم، ويكون معنى الكلام: زادهم الله شكا ونفاقا جزاءا على كفرهم، وضعفا عن الانتصار، وعجزا عن القدرة.

وقوله: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ﴾ في كلام العرب معناه مؤلم، أي موجع، مثل السميع بمعنى المسمع، ﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ أي بتكذيبهم الرسول وردهم على الله عز وجل وتكذيبهم بآياته."[1]

وردت الآية الكريمة من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب خبري لأن في الآية إخبار من الله عز وجل عن زيادة مرضهم لقوله ﴿فزادهم الله مرضا إلى مرضهم وفي قلوبهم مرض﴾ أي شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها فزادهم الله مرضا بما أنزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب أليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد أي نبي الله، وبالتحقيق أي قولهم آمنا ولهم عقوبة موجعة من الله سبب كذبهم ونفاقهم.

الآية 24:

﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾ [البقرة/24]

-" قال تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ ما ذكر لعجزكم – و﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ لذلك أبدا لظهوره إعجازه اعتراض- ﴿فَٱتَّقُواْ﴾ بالإيمان بالله، وأنه ليس من كلام البشر، ﴿ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا

[1]- أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكرالقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تح : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،ط1، 1427هـــ ، 2006، ص 2006م، ص300، 301.

ٱلنَّاسُ﴾ الكفار و(الحجارة) كأصنام منها، يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر إلا كنار الدنيا تتقد بالحطب، ونحوه، (أعدت)، هيّئت (للكافرين)."[1]

وردت الآية التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي وهو أسلوب نقي لقوله تعالى: ﴿لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ ﴿وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾ لأن لن عندما تدخل على الفعل المضارع يصبح مجزوما، والمعنى من إن لم تفعلوا أي تعارضوا القرآن فخافوا العذاب الذي أعده الله للجاحدين وهو النار، والعرض هنا من هذا الأسلوب هو تحذير وتخويف من عارض القرآن وأن مصيره وجزاءه هو النار.

الآية 25:

﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ [البقرة/25]

وفي الآية الكريمة يقول عز وجل (وبشر) أخبر (الذين آمنوا): صدقوا بالله، (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (أنّ) أي: بأن (لهم جنان): حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها، أي من تحت أشجارها وقصورها (الأنهار) أي المياه فيه والنهر، (كلما رزقوا منها) أطعموا من كل الجنات (من ثمره رزقا قالوا ما الذي) أي: مثل (ما رزقنا من قبل) أي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرنية (وأوتوا به) أي جيئوا بالرزق، (متشابها): يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما."[2]

الآية39:

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩﴾ [البقرة/39]

[1]- تفسير الطبري، مرجع سابق، ص، 04.

[2]- المرجع نفسه، ص5.

في الآية الكريمة لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾، كتبنا (أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ) ماكثون أبدا لا يفنون ولا يخرجون"[1].

وردت الآية التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب خبري لأنه يخبرنا بأن الكافرين الذين كفروا وكذبوا بآياتنا المتلوة ودلائل توحيدنا، أولئك الذين يلازمون النار هم فيها خالدين لا يخرجون منها.

الآية 62:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾.

"الذين آمنوا فهم المصدقون رسول الله فيما آتاهم به من الحق من عند الله وقوله تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾، أي من صدق وقر بالبعث بعد الحساب يوم القيامة وعمل صالحا فأطاع الله، فلهم أجرهم عند ربهم ولهم ثواب عملهم الصالح عند ربهم".[2]

وردت الآية التي تحمل معنى الوعد بأسلوب إنشائي وهو التوكيد بأن والمؤمنين من هذه الأمة الذين صدقوا بالله ورسله، وعملوا بشرعه، والذين كانوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من الأمم السالفة من اليهود والنصارى، والصابين، وهم باقون على فطرتهم، ولا دين مقرر لهم يتبعونهم، هؤلاء جميعا إذا صدقوا بالله تصديقا صحيحا خالصا، وبيوم البعث والجزاء، وعملوا عملا مرضيا عند الله، ، فثوابهم ثابت لهم عند ربهم، ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من أمور الدنيا، وأما بعد بعثه محمد صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين والمرسلين إلى الناس كافة فلا يقبل الله من أحد دينا غير ما جاء به، وهو الإسلام.

[1]- الإمام السيوطي، مرجع سابق ص 7.

[2]- تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 230.

الآية 82:

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨٢﴾

"أي الذين آمنوا بالله والرسول، وعملوا الأعمال الصالحة، ثوابهم عند الله دخول الجنة وملازمتها ماكثين فيها أبدا"[1]

وردت الآية الكريمة 82 من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعد بأسلوب خبري لأن حكم الله ثابت في مقابل هذا: أن الذين صدقوا بالله ورسوله تصديقا خالصا وعملوا الأعمال المتفقة مع شريعة الله التي أوحاها إلى رسله، هؤلاء يلازمون الجنة في الآخرة ملازمة دائمة لا تنقطع وأن المؤمنين أولئك هم أصحاب الجنة خالدين فيها.

الآية 86:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦﴾

قوله تعالى: " (أولئك) المشار إليه هؤلاء اليهود الذين نقضوا العهد، (اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة أي اختاروا الدنيا عن الآخرة، فالآخرة عندهم مزهود فيها مبيعة، والدنيا مرغوب فيها مشتراة، ووصفت هذه الحياة بالدنيا لدنوها زمنا لأنها سابقة على الآخرة، وقوله تعالى: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ﴾، أي لا يهون عنهم لا زمنا ولا شدة ولا قوة، و ﴿وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ أي ولا أحد يمنع عنهم عذاب الله".[2]

وردت الآية الكريمة 86 من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب انشائي وهو الجهنمي لقوله تعالى (لا يخفف) و (لهم) أي أن الذين آثروا الحياة الدنيا على الآخرة واشتروا الحياة

[1]- المختصر في تفسير القرآن ، مرجع سابق ،ص 12.

[2]- صالح بن العثيمين، ج1، ص 276، 277.

على الآخرة لا يخفف عنهم العذاب وليس لهم ناصر ينصرهم من عذاب الله الدائم ولا يجيرهم منهم.

الآية 90:

﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠﴾ [البقرة/90].

ومعنى قوله جل ثناؤه ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ ساء ما اشتروا به أنفسهم، وأما قولهم ﴿ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ﴾ فإنه يعني به: باعوا أنفسهم، وأما معنى قوله: (بغبيا) فإنه يعني به تعديا وحسدا، ويعني بقوله جلا ثناءه (وللكافرين عذاب مهين) وللجاحدين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم، عذاب من الله إما في الآخرة، وإما في الدنيا والآخرة (مهين) هو المذل صاحبه، المخزي، الملبسه هوانا وذلا .

وردت الآية 90 من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب خبري ومعنى ذلك (بئس ما اشتروا) باعوا به (أنفسهم) أي حظها من الثواب، وأن بنو إسرائيل اختاروا لأنفسهم إذ استبدلوا الكفر بالإيمان ظلما وحسدا لإنزال الله من فظله القرآن على نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فرجعوا بغضب من الله عليهم بسبب جحودهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بعد غضبه عليهم بسبب تحريفهم التوراة، وللجاحدين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم عذابا يذلهم ويخزيهم.[1]

الآية 165:

[1]- الطبري، مرجع سابق، ص 294، 295.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [البقرة/165].

"ومعنى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أي غيرهم (أندادا) أصناما، يحبونهم بالتعظيم والخضوع (كحب الله) أي أحبهم له، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾، لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما.[1]

" والكفار يعدلون في الشدة إلى الله، (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلموا) باتخاذ الأنداد (إذ يرون) يبصرون (العذاب) لرأيت أمرا عظيما، و﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ أن لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله، وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له، وهو يوم القيامة، لما اتخذوا من دونه أندادا".[2]

وردت الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب خبري لأنه يخبر أن من الناس يتخذ من دون الله أي غيره أندادا أصناما يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له.

الآية 103:

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [البقرة/103].

في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ﴾ أي بقلوبهم و﴿وَٱتَّقَوْاْ﴾ أي بجوارهم، فالإيمان بالقلب والتقوى ولجوارح هذا إذا جمع بينهما، وإن لم يجمع بينهما صار الإيمان شاملا للتقوى

[1]- سورة البقرة، الآية 165.

[2]- الإمام السيوطي: تفسير الجلالين المسير، المرجع السابق، ص25.

والتقوى شاملة للإيمان، واتقوا لمثوبة من عند الله أن ثواب الله خير لمن آمن واتقى من الدنيا أي خير من كل شيء والمتوبة هي الجزاء".[1]

وردت الآية التي تحمل معنى الوعد بأسلوب خبري أي أنه يخبرنا أن اليهود لو آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر ولو خافوا الله لأيقنوا أن ثواب الله خير لهم من السحر ومما اكتسبوه، لو كانوا يعلمون ما يحصل بالإيمان والتقوى من الثواب والجزاء علما حقيقيا لآمنوا.

الآية 104:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾ [البقرة/104].

"يا أيها الذين آمنوا تصدير الحكم بالنداء دليل على الإهتمام به لأن النداء يوجب انتباه المنادى، ثم النداء يوصف الإيمان دليل على أن تنفيذ هذا الحكم من مقتضيات الإيمان، وعلى أن فواتهم نقص في الإيمان".[2]

وردت الآية الكريمة من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي طلبي وهو أسلوب نداء والدليل على ذلك ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ﴾ وأداة النداء هنا هي الياء (يا) ينادي المؤمنين بأن لا يقولوا للرسول محمد صلى الله عليه وسلم: راعنا، أي: سمعك، فافهم عنا وأفهنا، لأن اليهود كانوا يقولونها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقصدون سبتهه ونسبته إلى الرعونة.

الآية 114:

[1]- صالح بن العثيمين، مرجع سابق ، ص 334، 335

[2]- المرجع نفسه ،ص 337 ، 338.

﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤﴾ [البقرة/114]

في هاته الآية الكريمة "عطف على (و قالت اليهود ليست النصارى على شيء) باعتبار ما سبق ذلك من الآيات الدالة على أفانين أهل الكتاب في الجراءة وسوء المقالة أي أن قولهم هذا وما تقدمه ظلم ولا كظلم منع مساجد الله وهذا استطراد واقع معترضا بين ذكر أحوال اليهود والنصارى لذكر مساوئ المشركين في سوء تلقيهم دعوة الإسلام الذي جاء لهديهم ونجاتهم وقوله ولهم في الآخرة عذاب عظيم عطف على ما قبلها لأنها تتميم لهذا إذ المقصود من مجموعها أن لهم عذابين عذابا في الدنيا وعذابا في الآخرة".[1]

وردت الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي وهو أسلوب الاستفهام بـــــ "من" وهنا الاستفهام إنكاري، وكان الاستفهام الإنكاري في معنى النفي صار الكلام من وقوع النكرة في سياق النفي فلذلك فسروه بمعنى لا أحد أظلم، وهو إثبات ليوم القيامة للذين منعوا ذكر الله في المساجد من إقام الصلاة وتلاوة القرآن، وجدوا في تخريبها بالهدم أو الإغلاق، أو يمنع المؤمنين منها، أولئك الظالمون ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد إلا خوفا من العقوبة، ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو النار.

الآية 123:

﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣﴾ [البقرة/123]

[1]- الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص 678، 683.

اتقوا أي خافوا ﴿يَوْمًا لَّا تَجْزِى﴾ تعني ﴿نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ﴾ فيه ﴿شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ فداء، و﴿وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمنعون من عذاب الله. وردت الآية التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب خبري لأن الله سبحانه يخبرنا بأهوال يوم الحساب إذ لا تغني نفس عن نفس شيئا ولا يقبل الله منها فدية تنجيها من العذاب، ولا تنفعها وساطة، ولا أحد ينصرها.

الآية 153:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة/153].

في الآية الكريمة " أمر الله تعالى المؤمنين بالاستعانة على أمورهم الدينية والدنيوية بالصبر والصلاة فالصبر هو حبس النفس وكفها عما تكوه فهو ثلاثة أقسام صبرها على طاعة الله حتى تؤديها وعن معصية الله حتى تتركها وعلى أقدار الله المؤلمة فلا تسخطها، فالصبر هو المعونة العظيمة على كل أمر، فإذا لازم صاحبها الصبر، فاز بالنجاح، وإن رده المكروه والمشقة عن الصبر والملازمة عليها لم يدرك شيئا، وحصل على الحرمان وكذلك المعصية التي تشتد دواعي النفس ولوازمها إليها وهي في محل قدرة العبد، لا يمكن تركها إلا بصبر عظيم وأمرها بالاستعانة بالصلاة لأن الصلاة هي عماد الدين ونور الإيمان وهي الصلة بين العبد وربه".[1]

وردت الآية الكريمة 153 من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعد بأسلوب إنشائي وهو نداء وأسلوب الأمر حيث أنه في البداية نداء للمؤمنين وأداة للنداء هي (الياء).

وأسلوب أمر الدال على ذلك (استعينوا) أمرهم بالصبر والصلاة واطلبوا العون من الله في كل أموركم بالصبر على النوائب والمصائب، وترك المعاصي والذنوب، والصبر على الطاعات والقربات، والصلات التي تطمئن بها النفس وتنهى عن الفحشاء والمنكر، إن الله مع الصابرين بعونه وتوفيقه وتسديده، وفي الآية إثبات معية الله الخالصة بالمؤمنين، المقتضية لما سلف ذكره أما المعية العامة المقتضية للعلم والإحاطة فهي لجميع الخلق.

[1]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، مرجع سابق، ص 73، 74.

الآية 158:

﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ [البقرة/158].

يخبر تعالى " أن الصفا والمروة وهما معرفان (من شعائر الله) أي ألام دينه الظاهرة التي يعبد الله بها عباده وإذا كانا من شعائر الله، فقد أمر الله معظم شعائره، وأن تعظيم شعائره، من تقوى القلوب، وقوله ومن تطوع أي فعل طاعة مخلصة بها لله تعالى خيرا من حج وعمرة وطواف وصلاة وصوم وغير ذلك فهو خير له، فدل هذا على أنه كلما ازداد العبد من طاعة الله ازداد خيره وكماله ودرجته عند الله، وقوله (فإن الله شاكر عليم) الذي يقبل من عباده اليسر من العمل ويجاز بهم عليه العظيم من الأجر".[1]

وردت الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب خبري لأن الله سبحانه وتعالى يخبر بأن الصفا والمروة وهما جبلان صغيران قرب الكعبة من جهة الشرق من معالم دين الله الظاهرة الذي تعبد الله بالسعي بينهما، فمن قصد الكعبة حاجا أو معتمرا، فلا إثم عليه ذلك، ومن فعل الطاعات لصاحبه من نفسه مخلصا بها لله تعالى، فإن الله تعالى شاكر يثيب على القليل بالكثير، عليم بأعمال عباده فلا يضعها، ولا يبخس أحدا مثقال ذرة.

الآية 162:

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾ [البقرة/162].

" في قوله عز وجل خالدين فيها تصريح بلازم اللعنة الدائمة فالضمير عائد لجهنم لأنها معروفة من المقام، وقوله لا يخفف عنهم العذاب أي لأن كفرهم عظيم يعيدهم عن خيرات كثيرة بخلاف كفر أهل الكتاب ولا هم ينظرون أي لا ينظر الله إليهم يوم القيامة".[2]

[1]– عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، مرجع سابق، ص 71.

[2]– الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص 73.

وردت الآية الكريمة 162 من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي وهو أسلوب النهي والدال على ذلك (لا يخفف) و(لا هم ينظرون) أي أنهم دائمين في اللعنة والنار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يمهلون بمعذرة يعتذرون بها.

الآية 191:

﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٩١﴾ [البقرة/191].

في قوله " ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾ وجدتموهم وأخرجتموهم من حيث أخرجوكم أي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح، (الفتنة): الشرك منهم أشد أعظم من القتل لهم، في الحرم أو الإحرام الذي استعظمتموه، ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ أي في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه، كذلك القتل والإخراج جزاء الكافرين".[1]

وردت في الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي وهو أسلوب الأمر لأن الله عز وجل يأمرهم بمقاتلة المشركين إن وجدوهم لقوله: (وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ) أي أين وجدتموهم وأخرجوهم من المكان الذي أخرجوكم منه وهو مكة، والفتنة وهي الكفر والشرك والصد عن الإسلام ولا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام تعظيما لحرماته حتى يبدؤوكم بالقتال فيه فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فاقتلوهم فيه، مثل ذلك الجزاء الرادع يكون جزاء الكافرين.

الآية 178:

[1]- الإمام السيوطي، مرجع سابق، ص 30.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨﴾ [البقرة/178].

يتبين لنا من خلال الآية " أهمية القصاص لأن الله وجه الخطاب للمؤمنين، وصدره بالنداء المستلزم للتنبيه وتصدير الخطاب بالنداء فائدته التنبيه، وأهميته الأمر، وجوب التمكين من القصاص لقوله كتب عليكم القصاص ومراعاة التماثل بين القاتل والمقتول لقوله تعالى: ﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾ وقوله: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾، أن المعتدى بعد انتهاء القصاص، أو أخذ الدية متوعد بالعذاب الأليم سواء كان من أولياء المقتول أو من القاتل"[1]

وردت الآية الكريمة 104 من سورة البقرة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي طلبي وهو أسلوب نداء، والدليل على ذلك أداة النداء الياء (يا) لأنه نداء للمؤمنين بأن يقتصوا من القاتل عمدا بقتله، شرط المساواة والمماثلة ومن سامحهم ولي المقتول بالعفو عن الإقتصاص منه والإكتفاء بأخذ الدية – وهي قدر مالي محدد يدفعه الجاني مقابل العفو عنه- فيلتزم الطرفان بحسن الخلق، فيطالب الولي بالدية من غير عنف ويدفع إليه القاتل حقه بإحسان من غير تأخير ولا نقص، ذلك العفو مع أخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة بكم، لما فيهن التسهيل والانتفاع، فمن قتل القاتل بعد العفو عنه وأخذ الدية فله عذاب أليم تقبله قصاصا في الدنيا أو بالنار في الآخرة والغرض من النداء في الآية التنبيه والتحذير ووجوب التمكين من القصاص.

الآية 192:

﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٩٢﴾ [البقرة/192].

[1]- صالح بن العثيمين، ،مرجع سابق مجلد 2، ص 298، 303

في قوله عز وجل في الآية الكريمة (فإن انتهوا) عن الكفر وأسلموا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ لهم، رحيم بهم.[1]

وردت في الآية التي تحمل معنى الوعد بأسلوب إنشائي يتضمن التوكيد أي أنهم إن تركوا ما هم فيه من الكفر وقتالهم عند المسجد الحرام، وأسلموا ودخلوا في الإيمان، فإن الله غفور بعباده رحيم بهم.

الآية 194:

﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾. [البقرة/194].

"الشهر الحرام الذي مكنكم الله فيه دخول الحرم وأداء العمرة سنّه سبع، هو عرض عن الشهر الحرام الذي صدكم فيه المشركون عن الحرم ست ست والحرمات –كحرمة البلد الحرام والشهر الحرام والإحرام يجري القصاص من المعتدين، فمن اعتدى عليكم فيها فعاملوه بمثل فعله، ولا تتجاوزوا حد المماثلة، إن الله لا يحب المتجاوزين لحدوده وخافوا الله في تجاوز ما أذن لكم فيه وأعلموا أن الله مع المتقين بالتوفيق والتأييد".[2]

ورد في الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعد بأسلوب إنشائي وهو أسلوب استفهام وأمر معا وأسلوب الإستفهام هنا (فمن اعتدى) أداة الاستفهام (من) أي من اعتدى عليكم بالقتال أو غيره فأنزلوا به عقوبة مماثلة لجنايته ولا حرج عليك في ذلك لأنهم هم البادءون بالعدوان وأسلوب الأمر لقوله (واتقوا الله واعلموا) أي يأمرهم بأن يخافوا الله ولا يتجاوزوا المماثلة في العقوبة واعلموا أن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بأداء فرائضه وتجنب محارمه.

[1]– الإمام السيوطي تفسير الجلالين، مرجع سابق ،ص 30.

[2]– نخبة من كبار العلماء، المختصر في التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، (د بلد)، ط3 ،4،5،6، 1436– 1439هـ ،ص 30.

الآية 206:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة/206].

"المقصود من الآية الكريمة ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ أي اتخذ وقاية من عذاب الله بترك الكفر والفساد والمراد بالإثم الدين الموجب للعقوبة، وقوله تعالى ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ أي كافه وهو وعيد لها والعياذ بالله والحسب بمعنى الكافي"[1]

وردت في الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي وهو أسلوب الأمر لقوله تعالى (اتق الله) اتق فعل أمر أي يأمره بأن يحد عقابه ويكف عن الفساد في الأرض فحسبه جهنم أي كافيته عذابا.

الآية 209:

﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ [البقرة/209].

" يعني بذلك جل ثناؤه فإن أخطأ ثم الحق، فضلا تم منه، وخالفتم الإسلام وشرائعه، من بعد ما جاءتكم حجتي وبينات هداي فاعلموا أن الله ذو عزة لا يمنعه من الانتقام منكم مانع ولا يدفعه عن عقوبتكم على مخالفتكم أمرهم ومعصيتكم إياه دافع"[2]

وردت الآية الكريمة التي تحمل معنى وعيد بأسلوب الأمر والدال على ذلك فعل الأمر (اتق) أي أن انحرفتم عن طريق الحق من بعد ما جاءتكم الحجج الواضحة من القرآن والسنة فاعلموا أن الله عزيز في ملكه لا يفوته شيء، حكيم في أمره ونهيه، يضع كل شيء في موصفه المناسب له.

الآية 210:

[1]- صالح بن عثيمين ،مجلد 2، ص 447.

[2]- الطبري، مرجع سابق، ص 565.

﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾[البقرة/210].

"هل ينظرون هو الوعيد الذي أوعدهم به قوله تعالى في الآية السابقة (فاعلموا أن الله عزيز حكيم) فهذه تتضمن الوعيد الذي ينبيء عن قوله تعالى في الآية السابقة ومن الممكن انه فسيقبل القوم الآخر يوم القيامة ومن الممكن يكون وعيدا بما سيقع في الدنيا والآخرة معا، فقوله في ظل الغمام يشتمل من المعنى على ما يناسب مورده".[1]

وردت في الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي وهو الاستفهام والاستفهام في الآية (هل ينظرون) أنه ما ينتظر هؤلاء المعاندون الكافرون بعد قيام الأدلة البينة إلا أن يأتيهم الله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه في ظل من السحاب يوم القيامة ليفصل بينهم بالقضاء العادل، وحينئذ يقضي الله فيهم قضاءه، والله إليه وحده ترجع أمور الخلائق جميعا.

الآية 262:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢﴾ [البقرة/262].

" أن الذين يبذلون أموالهم في طاعة الله ومرضاته، ثم لا يتبعون بذلهم بما يبطل ثوابه من المن على الناس بالقول أو الفعل، لهم ثوابهم عند ربهم، ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه ولا هم يحزنون على ما معنى لعظيم نعيمه "[2]

وردت في الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعد بأسلوب خبري أنه يخبر الذين يخرجون أموالهم في الجهاد وأنواع الخير ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات منّا على من أعلاه ولا أذى بقول

[1]- محمد حسين ،الطباطبائي، ص 8.

[2]- المختصر في التفسير، مرجع سابق، ص 44.

أو فعل يشعره بالتفضيل عليه، لهم ثوابهم العظيم عند ربهم، ولا خوف عيهم فيما يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على شيء فإنهم في هذه الدنيا.

الآية 268:

﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨﴾ [البقرة/268].

في الآية الكريمة إثبات لإغواء الشياطين لبني آدم لقوله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِ﴾ وأن أبواب التشاؤم لا يفتحها إلا الشياطين، لقوله تعالى: ﴿يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾ وبيان عداوة الشيطان للإنسان وكذلك أنه ينبغي للمثقف أن يتفاءل بما وعد الله لقوله ﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗا﴾.[1]

وردت في الآية الكريمة التي تحمل وعد بأسلوب خبري لأنه في الآية إثبات إغواء الشياطين لبني آدم لقوله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر) ويغريكم بالبخل ويأمركم بالمعاصي ومخالفة الله تعالى والله سبحانه وتعالى يعدكم غفرانا لذنوبكم ورزقا واسعا، والله واسع الفضل، عليم بالأعمال والنيات.

الآية 275:

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥﴾ [البقرة/275].

[1]- صالح بن العثيمين ، مجلد3، مرجع سابق، ص 314، 315.

المقصود من الآية ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ أي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود (لا يقومون) من قبورهم إلا قياما ﴿كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ﴾ يصرعه ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ الجنون بهم متعلق بـــ (يقومون) ذلك الذي نزل بهم بأنهم ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ في الجواز وهذا عكس التشبيه مبالغة، فقال تعالى ردا عليهم: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ﴾ بلغة (موعظة) وعظ (من ربه فانتهى) عن أكله (فله ما سلف) قبل النهي، أي لا يسترد منه (وأمره) في الغفر، فأولئك أصحاب النار هم خالدون فيها.[1]

ورد في الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعيد بأسلوب إنشائي وهو أسلوب النهي والدليل عل ذلك لا الناهية الجازمة دخلت على الفعل المضارع يقومون فجزمته والذين يتعاملون بالربا- وهو الزيادة على رأس المال – لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من الجنون، ذلك لأنهم قالوا: إنما البيع مثل الربا، في أن كلاهما حلال، ويؤدي إلى زيادة المال، فأكذبهم الله، وبين أنه أحل البيع وحرم الربا، لما في البيع والشراء من نفع للأفراد والجماعات، ولما في الربا من استغلال وضياع وهلاك، فمن بلغه نهي الله عن الربا فلها معنى قبل أن يبلغه التحريم لا إثم عليه فيه، وأمره إلى الله فيما يستقبل من زمانه فإن استمر على توبته فالله لا يضيع أجر المحسنين، ومن عاد إلى الربا ففعله بعد بلوغه نهي الله عنه، فقد استوجب العقوبة، وقامت عليه الحجة، ولهذا قال سبحانه: فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

الآية: 284:

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾ [البقرة/284].

[1]- جلال الدين السيوطي ، مرجع سابق، ص 47.

في قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ كلام يدل على ملكه تعالى إعالم الخلق ما في السماوات والأرض، فهو محيط بكم مهيمن على أعمالهم لا يتفاوت ظاهرة، أو خاصية مشورة فيحاسبكم عليها وقوله ﴿فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ الترديد في التفريغ بين المغفرة و العذاب لا يخلو من الإشعار بأن المراد بما في النفوس هي الصفات والأحوال النفسية السيئة، وإن كانت المغفرة ربما استعمله في القرآن في غير مورد المعاصي أيضا لكنه استعمال كالنار يحتاج إلى مؤنة القرائن الخاصة"[1].

وردت في الآية الكريمة التي تحمل معنى الوعد بأسلوب خبري أي الله سبحانه وتعالى يخبر بأنه لا يخفى عليه شيء وما تظهروا ما في أنفسكم أو تخفوه فإن الله يعلمه، وسيحاسبكم به، فيعفو عمن يشاء ويؤاخذ من يشاء، والله قادر على كل شيء وقد أكرم الله المسلمين بعد ذلك فعفا عن حديث النفس وخطرات القلب ما لم يتبعها كلام أو عمل، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[1]- الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص441، 443.

الخاتمة

وبعد أن انتهينا عن الحديث عن أساليب الوعد والوعيد في القرآن الكريم لسورة البقرة كنموذجا فإننا نجمل النتائج الآتية:

- الوعد والوعيد في اللغة هما الوفاء بالعهد يستعمل الأول في الترغيب والثاني في الترهيب وقد استعمل القرآن الكريم الفعل (وعد) للدلالة على الوعيد والتهديد أكثر من استعماله للدلالة على الوعد بالخير والمغفرة وقد كان لتنوع الصيغ الفعلية لألفاظ الوعد والوعيد دلالة اقتضاها السياق القرآني.
- تضمنت آيات القرآن الكريم العديد من آيات الوعد والوعيد الذي يرغب الناس في عبادة ربهم وفق المنهج الذي أرسل به رسله.
- والوعيد الذي يرهبهم من الانحراف من جادة الطريق المستقيم واتباع طريق الشيطان وترك السلوك القويم.
- الوعد هو الإخبار عن فعل المرء أمرا في المستقبل يتعلق بغيره سواء أكان خيرا أم شرا، وأما الوعيد، تخويف بسوء المجازاة في المستقبل تحذيرا من الوقوع في المخالفات أن الوعد بخير الآخرة هو امتداد للوعد بخير الدنيا.
- هناك علاقة وثيقة بين خصائص سورة البقرة وأسلوب الوعد والوعيد.
- يأخذ الأسلوب معاني عدة بالنظر إلى الفريق الذي يتحدث عنه اللغويون والأسلوبيون والأدباء، فإن لكل فريق وجهة نظر خاصة به للحديث عن الأسلوب، لذا تعددت تعريفات الأسلوب غير أنها في أكثرها تركز على طريقة الكتاب في نقل رسالة إلى المتلقي.
- يأخذ السياق معاني عدة وذلك لخضوعه لعدة وجهات نظر، خاصة إذا كان الحديث فيه متعلقا بالسياق القرآني.
- هناك مجموعة من الأساليب النحوية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بمعنى الوعد والوعيد في سورة البقرة، كان من أهمها الأسلوب الخبري والإنشائي ومن بين الأساليب الإنشائية أسلوب

الاستفهام والأمر والنهي والنفي، فهذه الأساليب ترتبط بمعنى الوعد والوعيد تأخذ مزيدا من المعنى والعمق.

- كان أكثر الأساليب ارتباطا بمعنى الوعد والوعيد أسلوب الأمر.
- لا شك أن هذه الأساليب النحوية منحت المعنى شيئا من ارتباطاتها الدلالية فالاستفهام مثلا منح معنى الوعد والوعيد مزيدا مزيدا من التعلق في ذهن المتلقي حيث يخرج المعنى وفقا لهذا الأسلوب.
- كانت الآيات الكريمة التي تتضمن معنى الوعد والوعيد في سورة البقرة فمن ألفاظ الوعد والوعيد التي وردت مرفوعات منها ما جاء مبتدءا وخبرا ومنصوبات ما جاء مفعول به ومفعولا مطلقا، ومجرورات حرف جر وأسماء جر.
- استعمل الفعل وعد في الدلالة على الوعد والتهديد والإنذار أكثر من استعماله للدلالة على الوعد بالخير والمغفرة والعطاء.
- الوعد والوعيد الوارد بصيغ المرفوعات والمنصوبات والمجرورات سياقاتها وأهدافها وأغراضها ونتائجها
- الوعد والوعيد كما بين القرآن ينطويان على غايات لابد أن يصل إليها الإنسان عن طريق الكدح إلى الله تعالى، وقد أفادت التجارب أن تحققات الوعد في الدنيا لم تكن تتحقق فقط في جو الترغيب والترهيب، بل كانت السكينة مجالا لتحقق هذا الوعد في مقابل ما كان عليه الكفار وأهل النفاق من حمية جاهلية كانت وستبقى مجالا لتنفيد الوعد بحق أهلها في الدنيا والآخرة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

المراجع

1- ابراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، مصر، (د.ط)، (د.ت).

2-ابن عطية عبد الحق بن غالب ، المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تح عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط1 ،لبنان ، 1422هـ ، 2001م، ج1.

3-ابن يعيش ، شرح المفصل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، سنة 1422هـ ،2001م.

4-أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، الذريعة إلى مكارم الشريعة ،إدار المعرفة، بيروت لبنان، (ط1)، 502هـ.

5-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكرا لقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تح : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،ط1، 1427هـ ، 2006، ص 2006م.

6-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكرا لقرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، تح : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ،ط1، 1427هـ، 2006، ص 2006م.

7- أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، الدار النموذجية ، بيروت، ط1، 2003.

8-البيضاني محمد بن علي الصومعي ، البيان في ما صح من فضائل سورة القرآن ، دار الإستقامة ،مصر، ط1، 1430هـ، 2010م

9-جلال الدين السيوطي فخر الدين ، تفسير الجلالين الميسر، قسم تفسير القرآن ، القاهرة، (د ط)، 1278هـ.

10-جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ج07، دار الحديث، القاهرة ، ج07، (د ط)، 2003.

11-الداني أبو عمرو ،البيان في عد القرآن ، تح غانم قدوري الحمد، ممركز المخطوطات والتراث الوثائقي، ط1 ، الكويت ،1414هـ ، 1994.

12-الزبيدي ، محد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ج2 ، مكتبة الحياة ، دط، بيروت.

13-زرزور عدنان محمد، الحاكم الحشمي ومنهجه في التفسير ، مؤسسة الرسالة بيروت ، لبنان ـــ(د، ت).

14-الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ت حظك محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، 1376هـ، 1957م، دار احياء الكتب العربية الجزء الثاني ص 376.

15-سارة ميلو: الخطاب ، يوسف بغول منشورات مخبر الترجمة في الآداب واللسانيات، جامعة قسنطينة، سنة، 2004.

16-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، مركز الثقافي العربي، بيروت ، ط01، 1989.

17-الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، مكتبة لبنان ،لبنان ، ط ج، 1985م.

18-الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، المجلد1، بيروت،ط1، 1415ه، 1994م.

19-عارف هند بجاني فرد ، الوعد والوعيد في القرآ ن المجيد، جمعية القرآن للتوجيه والإرشاد، لبنان، ط4، 1430هـ ،2014م.

20-عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخنابجي، مصر، ط2، 1399هـ ،1979م.

21-عبد العزيز أبو سريع ، الأساليب الإنشائية البلاغة العربية،مكتبة الآداب القاهرة ، ط1، 1410هـ، 1989م.

22-عبد الله بوخلخال، التعبير الزمني عند النحاة العرب ، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، (د.ط) 1987.

23-عبد الواحد حسن : التنافر الصوتي والظواهر السياقية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر،ط1، 1999.

24-عبد الوهاب صديقي، الخطاب والسياق في لسانيات التراث، جذور، ع40، 1436هـ-2015م.

25-عفيف عبد الفتاح طيارة ، تفسير سورة البقرة ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1، 2008.

26-العيني بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ ، 2001م.

27-كمال بشر: دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة،(د ط) سنة 1997.

28-المثنى عبد الفتاح محمود، نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية ، دار وائل للنشر ، عمان - الأردن، ط1، 2008م ،

29-محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1984هـ.

30-محمد بن صالح العثميين، تفسير القآن الكريم، دار ابن الجوزي، المجلد1، (د ط)، (د س).

31-محمد بن مشبب حبتر ، الأسلوب الخبري وأثره في الاستدلال وإستنباط الأحكام الشرعية ، دار الكتب المصرية ، لقاهرة،ط1، 1429هـ، 2008م.

32-محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، دار الكتب الإسلامية، ج11 ، بيروت، ط4، 1417هـ .

33-محمود السعران,علم اللغة مقدمة للقارئ العربي,دار الفكر العربي ,ط2 ,القاهرة,1992م.

34-مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، دار الكلام الطيب، دمشق، ط2،1218هـ ، 1998م.

35-نخبة من كبار العلماء، المختصر في التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، (د بلد)، ط3 ،4،5،6، 1436- 1439هـ.

36-نعمة وآخرون ، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، ط2 ،(د س).

37-هارون الرشيد، السياق القرآني (أهميته ، أنواعه، ضوابطه)، كلية الدراسات الإسلامية (أصول الدين) قسم التفسير وعلوم القرآن ، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد ،(د. س).

38-الواحدي ، أبو الحسن علي بن محمد، أسباب نزول القرآن ، تح : كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ،ط:1، لبنان ، 1411هـ، 1991م.

39-يحي الجيلالي بلحاج وآخرون ، القاموس الجديد الألفيائي ، مطبع توب للطباعة، (د ط) ، 2003.

40-عبد الكاظم محسن الياسري، ألفاظ الوعد والوعيد في القرآن الكريم، مجلة كلية التربية للبنات للعوم الإنسانية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ، مجلد 3، ع5، العراق، كانون الأول 2.

المجلات والدوريات

41-محمد أبو زيد ، الترجيح بين دلالة السياق و أسباب النزول ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 3، العدد 28.

42-مختار درقاوي، نظرية السياق في المدونة اللسانية ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2010 .

43-مداني علاء ، عبد الحميد هيمة، الأسلوبية، مفاهيمها عند النقاد الغربيين والعرب، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي(الجزائر)، ورقلة، د.ت،2009.

الرسائل الجامعية

44-عبد الرحمان عبد الله سرور جرمان المطيري، السياق القرآني وأثره في التغيير، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للتفسير وعلوم القرآن ،جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية2008.

45-فطومة لحمادي، السياق والنص استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النفي، مذكرة ماجستير منشورة، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، 2008.

46-نور خيرات: أمر التشبيه في سورة البقرة (دراسة تحليلية بلاغية ، رسالة قدمت لإستفاء بعض الشروط المطلوبة للحصول على درجة سرجانا التربية بقسم تدريس اللغة العربية في كلية التربية وشؤون التدريس، جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية ، مكاسر، 2019.

المعاجم والقواميس:

47-ابن فارس ،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة ج6، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت- لبنان[1]- ابن يعيش ، شرح المفصل، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، سنة 1422هـ ،2001م ، ص83.،ط1.

48-شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرةط4، 1425هـ ،2004.

49-الفراهيدي الخليل بن أحمد ، كتاب العين جزء 2،تر المهدي المخزومي، ابرراهيم السامرائي، مؤسسة دار المجرة، دط،1409م.

50-الفيروز أبادي ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ، تح مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط8، (د س).

51-محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان، الأردن، ط1 ، 1405هـ، 1985م.

52-محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، دار الفرقان، الأردن، ط1 ، 1405هـ ،1985م.

فهرس المحتويات

المحتـــــــــــــوى	الصفحة
مقدمة	أ
مدخـــــــــــــل	
تمهيد	04
الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات	
تعريف القرآن: لغة	06
اصطلاحا	07
مفهوم الخطاب	09
الخطاب: لغة	09
الخطاب: اصطلاحا	10
مفهوم السياق	12
السياق: لغة	12
السياق اصطلاحا	12
أقسام السياق	14
الوعد: لغة	18
الوعيد اصطلاحا	20
ألفاظ الوعد والوعيد	22
ما ورد خبر في ألفاظ الوعيد والوعيد	23
ما مرد خبر في ألفاظ الوعد والوعيد	24
المجرورات في ألفاظ الوعد والوعيد	25
الصيغ الفعلية	27
مفهوم الأسلوب	30

تعريف الأسلوب الخبري	32
الأسلوب الخبري له نوعان: الإثبات والنفي	33
الأسلوب الإنشائي	34
السياق القرآني	39
مفهوم السياق القرآني	40
أنواع السياق القرآني	40
أهمية السياق القرآني	42
الفصل الثاني: آليات الوعد والوعيد في سورة البقرة	
توطئة	44
التعريف بسورة البقرة	45
سبب تسميتها	46
أهمية سورة البقرة	46
أسباب نزول سورة البقرة	47
ألفاظ الوعد والوعيد في آيات سورة البقرة	48
المرفوعات	48
المنصوبات	56
الخاتمة	90
قائمة المصادر والمراجع	93
فهرس المحتويات	97

ملخص:

تسعى الدراسة إلى تسليط الضوء على واحدة من أهم الظواهر الفنية والأساليب اللغوية متمثلة في الوعد والوعيد في القرآن الكريم، حيث أنها تمثل الثواب والعقاب الذي تخاطب به النفس البشرية، وتأتي هذه الدراسة استجابة من الباحثة لدعوات القرآن الكريم المتكررة للتدبر والتبصر في هداياته، انطلاقا من تحديد مفهومي الوعد والوعيد، وتحديد علاقتها بالسياق القرآني، وبيان علاقة هذا المعنى بسياق الآيات القرآنية، سواء أكان ذلك السياق ضمن الآية الواحدة أم ضمن المقطع القرآني، أم ضمن السورة القرآنية بأكملها، ناهيك عن محاولة إبراز أهم الأساليب النحوية اشتمالا على الوعيد والوعيد، وكذلك البحث في كيفية تشكل الوعيد والوعيد.

كما تهدف هذه الدراسة إلى بيان أبرز الأساليب النحوية التي تحمل معنى الوعد والوعيد من القرآن الكريم في سورة البقرة أنموذجا، وبيان المواضع التي يأتي ضمنها معنى الوعد والوعيد، والتأكيد على أن آيات الوعد والوعيد آثار إيجابية على الفرد المؤمن والجماعة المؤمن واستنباط الأهداف المتضمنة في آيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم.

abstract

This study seeks to shed light on one of the most important artistic phenomena and linguistic methods represented in the promise and threat in the holy Qur'an in that it represents the reward and punishment with it addresses the human soul .the concepts of promise and threat ,defying their relation ship to the Qur'anic verses whether that context is within a single verse ,Or within the Qur'anic passage , Or within the entire Quranic surah ,not to mention the attempted to high light the most important grammatical methods including promise and threat , as well as Research how promise and threat are formed.

This study aims au lieu - seeks to clarify the most prominent grammatical methods that carry the meaning of promise and threat in the holy Qur'an in surat Al -baqarah as a model and to clarify in which the meaning of promise and threat have positive effects on the individual believer and groups ,and to elicit the goal included in the verses of promise and the threat in the holy Qur'an .